السنة الثانية | ديسمبر | ١٩٣٤ | العدد الثالث

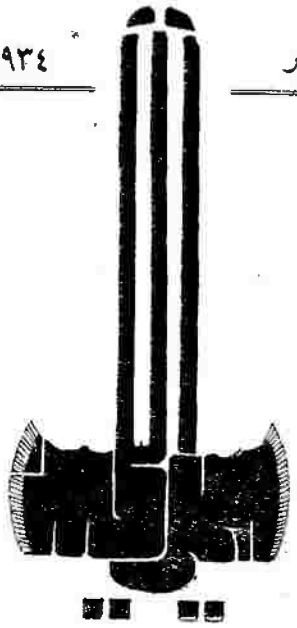

مجلة شهرية

لجنة التحرير

امين سامى حسونه
ناظر معهد التربيـة بالجيزة

اسماعيل محمود القبانى — أستاذ بمعهد التربية
محمد عبد الهادى — أستاذ بمعهد التربية
محمد شفيق الجنيدى — أستاذ بمعهد التربية
سيد احمد خليل — ناظر مدرسة السيدة خديجه

صورة الغلاف

مؤسس الكشافة يمر بمصر

(لمندوب السمير الخاص)

« هذه ليستِ الباخِرَةُ « أُورَامَا » التى أعرِفُها جَيِّدًا ، وعَهِدتُ بها ناصِعَةَ البَيَاضِ . أمَّا هذه فلَوْنُها « خاكى » . هذا ما قالَهُ أَحَدُ أهالى بورسَعِيدٍ، حِينَمَا كَانَتْ تَقْتَرِبُ الباخِرَةُ التى تَحْمِلُ اللُّورْدَ بادِن بَاوِل مُؤَسِّسَ الكَشَّافَةِ فى العالَمِ . وقد كانَتْ هى « أُورَامَا » نَفْسَهَا ، ولَكِنَّهَا لَمْ تَكُنْ بَيْضَاءَ فى هذه المرَّةِ . بَلْ كَانَ لَوْنُهَا « كاكى » لَوْنَ الكَشَّافَةِ المُخْتَارَ . وقَدْ طُلِيَتْ بذلكَ اللَّوْنِ فى هذه الرِّحْلَةِ تَكْرِيمًا لِلْكَشَّافِ الأعظَمِ .

رَسَتِ الباخِرَةُ على رَصِيفِ الميناء فى تَمَامِ السَّاعَةِ الحادِيَةَ عَشْرَةَ ، حَيْثُ صَعِدَ إليها مَنْدُوبُ حضرةِ صاحِبِ السُّمُوِّ المَلَكِىِّ أميرِ الصَّعِيدِ كَشَّافِنَا الأعظَمِ . وقَدْ أَبْلَغَهُ مَنْدُوبُ الأميرِ تَحِيَّةَ سُمُوِّهِ ، وقدَمَ إلى اللادى بادِن بَاوِل طاقَةَ من القَرَنْفُلِ باسْمِ الأميرِ . وبَعْدَ ذلك نَزَلَ اللُّورْد بادِن بَاوِل واللادى قَرِينَتُهُ إلى البَرِّ، حَيْثُ كَانَ فى اسْتِقْبَالِهِما نائِبٌ عن جَمْعِيَّةِ الكَشَّافَةِ

(البقية بصفحة ٨)

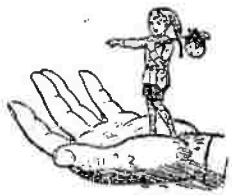

ابهـــام

خَرَجَ إبْهَامٌ يَتَنزَّهُ فِي الْجَزِيرَةِ فِي الصَّبَاحِ . وَبَيْنَمَا هُوَ يَسِيرُ فِي الْحَدَائِقِ ، وَيُمْتِعُ نَظَرَهُ بِمَا فِيهَا مِنْ خُضْرَةٍ وَأَزْهَارٍ جَمِيلَةٍ ، إِذْ بِهِ يَرَى عُصْفُورًا صَغِيرًا عَلَى الْأَرْضِ يُرَفْرِفُ بِجَنَاحَيْهِ بِبُطْءٍ ، فَذَهَبَ إِلَيْهِ . وَلَمَّا تَأَمَّلَهُ وَجَدَ بِأَحَدِ جَنَاحَيْهِ جُرْحًا بَسِيطًا . فَحَمَلَهُ ، وَغَسَلَ لَهُ الْجُرْحَ بِالْمَاءِ . ثُمَّ وَضَعَهُ فِي الشَّمْسِ حَتَّى يَدْفَأَ وَيَسْتَرِيحَ .

وَأَخَذَ الْعُصْفُورُ يُحَدِّثُ إِبْهَامًا عَنْ سَبَبِ إِصَابَتِهِ . فَذَكَرَ لَهُ أَنَّهُ خَرَجَ مِنْ عُشِّهِ فِي أَثْنَاءِ غِيَابِ وَالِدَيْهِ ، يُحَاوِلُ الطَّيَرَانَ ، فَاصْطَدَمَ بِشَجَرَةٍ ، وَسَقَطَ .

وَبَيْنَمَا كَانَ إِبْهَامُ وَالْعُصْفُورُ يَتَحَادَثَانِ ، كَانَ فَتًى ، يُسَمَّى لَبِيبًا يَرْقُبُهُمَا مِنْ بُعْدٍ ، وَيَتَعَجَّبُ مِنْ صِغَرِ إِبْهَامٍ وَشَكْلِهِ . وَلَمَّا كَانَ أَبُوهُ تَاجِرَ طُيُورٍ فَكَّرَ فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ إِذَا تَمَكَّنَ مِنَ اقْتِنَاصِ ذٰلِكَ الطَّيْرِ وَذٰاكَ الْعِفْرِيتِ الصَّغِيرِ ، فَإِنَّ وَالِدَهُ سَيَفْرَحُ بِهِمَا ، وَيُسَرُّ مِنْهُ .

وَكَانَ مَعَ لَبِيبٍ سَلَّةٌ ، فَاقْتَرَبَ مِنْ إِبْهَامٍ وَالطَّائِرِ بِبُطْءٍ ، وَإِبْهَامٌ غَيْرُ مُلْتَفِتٍ إِلَيْهِ ، حَتَّى شَعَرَ فَجَأَةً أَنَّ سَلَّةً قَدِ انْكَفَأَتْ عَلَيْهِ مَعَ صَدِيقِهِ الْعُصْفُورِ ، فَأَصْبَحَا فِي ظَلَامٍ دَامِسٍ . ثُمَّ شَعَرَ إِبْهَامُ بِيَدٍ تَدْخُلُ تَحْتَ حَافَةِ السَّلَّةِ ، وَتَقْبِضُ عَلَيْهِ وَعَلَى الطَّائِرِ . وَأَخَذَهُمَا لَبِيبٌ إِلَى حَانُوتِ وَالِدِهِ . فَوَضَعَهُمَا الْأَبُ فِي قَفَصٍ ، وَأَقْفَلَهُ بِإِحْكَامٍ . وَعَلَّقَهُمَا عَلَى الْبَابِ مَعَ كَثِيرٍ غَيْرِهِمَا مِنَ الطُّيُورِ الْمُخْتَلِفَةِ الْأَنْوَاعِ وَالْأَلْوَانِ . وَأَقْبَلَ النَّاسُ عَلَى الْحَانُوتِ ، وَتَجَمَّعُوا دَهِشِينَ لِمَنْظَرِ إِبْهَامٍ فِي الْقَفَصِ . وَكَانَ كُلَّمَا اسْتَغَاثَ بِهِمْ ضَحِكُوا عَلَيْهِ ، وَظَنُّوهُ حَيَوَانًا يُشْبِهُ الْإِنْسَانَ وَيُقَلِّدُ صَوْتَهُ كَالْبَبَّغَاءِ .

وشعر إبهام فجأة أن سلة قد انكفأت عليه مع العصفور

وَحَانَ وَقْتُ الظُّهْرِ ، وَخَفَّ مُرُورُ النَّاسِ فِي الشَّارِعِ . وَذَهَبَ التَّاجِرُ مَعَ ابْنِهِ لِيَتَنَاوَلَا غَدَاءَهُمَا ، تَارِكَيْنِ

خادماً صغيراً في الحانوت . وأخذت الطيور تتحادث . وكل منهما يذكر الحرية التي تمتع بها في الماضي ، والضيق الذي يقاسيه من حبسه في القفص ، ويتمنى لو أمكنه الخلاص .

وبينما هم كذلك لحظ إبهام أن خادم الحانوت قد أثر فيه حر الظهيرة ، فاستولى عليه النعاس . فأسرع إبهام ، ومد يده الصغيرة من بين أسلاك القفص ، وفتحه من الخارج ، وخرج هو والعصفور الصغير . ثم أخذته الشفقة على الطيور الأخرى المحبوسة في أقفاصها . فعزم على إطلاق سراحها . وقفز بسرعة إلى قفص البلبل وفتحه ، ثم إلى قفص الببغاء وقفص اليمامة وغيرها من الطيور ففتحها جميعاً . وكان كل طائر ينطلق في الهواء معرداً فرحاً . كل ذلك والخادم الصغير لا يزال يغط في نومه .

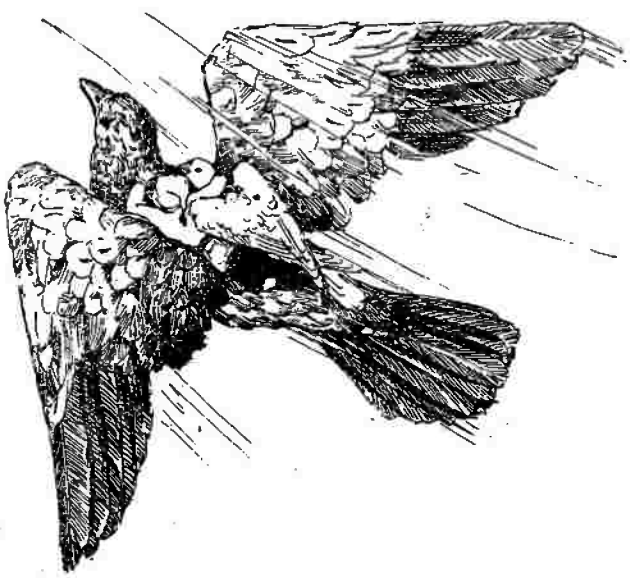

وركب الاثنان على ظهر اليمامة وانطلقت بهما طائرة

وقالت اليمامة لإبهام «ماذا تطلب مني جزاء مروءتك العظيمة ؟» قال : «أرجو أن تحملني على ظهرك مع صديقي العصفور الصغير وتطيري بي إلى حيث كنا في الجزيرة .» فقالت اليمامة : «إن هذا أمر هين .» وركب الاثنان على ظهرها . وانطلقت بهما طائرة حتى أوصلتهما لمتنزه الجزيرة . فنزل إبهام . وأخذت اليمامة العصفور حتى أوصلته إلى عشه . أما إبهام فقد عاد إلى منزل سامي ، وهو لا يكاد يصدق أنه قد نجا من ذلك الحبس الأليم .

مطبعة مصر

شركة مساهمة مصرية – من مؤسسات بنك مصر

٤٠ شارع نوبار باشا (سابقاً شارع الدواوين)

استعدادات مطبعة مصر للطباعة بأنواعها قل أن تتوافر في مطبعة واحدة

كامـــل والكنـــافة

كامِلٌ طِفْلٌ صَغِيرٌ عَوَّدَتْهُ وَالِدَتُهُ أَنْ يَتَنَاوَلَ طَعَامَهُ فِي مَوَاعِيدَ مُحَدَّدَةٍ . فَكَانَ يَنْتَظِرُ طَعَامَهُ بِشَوْقٍ ، وَيَأْكُلُهُ بِشَهِيَّةٍ . وَلِذَا نَشَأَ فِي صِحَّةٍ جَيِّدَةٍ لَا يَشْكُو أَلَمًا وَلَا مَرَضًا .

وَفِي أَحَدِ الْأَيَّامِ مَرَّ عَلَى خِزَانَةِ الْأَطْعِمَةِ فَرَأَى صَحْفَةً مَمْلُوءَةً بِالْكُنَافَةِ وَمَرْصُوصًا عَلَيْهَا الصَّنَوْبَرُ

وَاللَّوْزُ . فَسَالَ لُعَابُهُ شَوْقًا ، وَتَمَلَّكَتْهُ الرَّغْبَةُ الشَّدِيدَةُ فِي أَكْلِ قِطْعَةٍ مِنْ تِلْكَ الْكُنَافَةِ اللَّذِيذَةِ . لَكِنَّ السَّاعَةَ كَانَتْ لَا تَزَالُ الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ صَبَاحًا . فَكَانَ عَلَيْهِ أَنْ يَنْتَظِرَ سَاعَةً كَامِلَةً حَتَّى يُقَدَّمَ لَهُ الْغَدَاءُ وَفِيهِ الْكُنَافَةُ .

وَأَخِيرًا فَكَّرَ فِي أَنْ يَحْتَالَ عَلَى أُمِّهِ ، فَأَحْضَرَ كُرْسِيًّا ، وَصَعِدَ عَلَيْهِ ، حَتَّى أَمْكَنَهُ الْوُصُولُ إِلَى السَّاعَةِ فَحَرَّكَ مُشِيرَ السَّاعَاتِ حَتَّى صَارَتِ السَّاعَةُ الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ .

ثُمَّ عَادَ وَجَلَسَ يَتَسَلَّى بِلُعْبَةٍ .

وَبَعْدَ قَلِيلٍ دَخَلَتْ وَالِدَتُهُ عَلَيْهِ ، لِتَرَى مَاذَا يَفْعَلُ . ثُمَّ نَظَرَتْ إِلَى السَّاعَةِ ، فَوَجَدَتْهَا قَدْ فَاتَتِ الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ بِبِضْعِ دَقَائِقَ . فَقَالَتْ : « هٰذَا غَرِيبٌ !! إِنَّ الزَّمَنَ يَمُرُّ بِسُرْعَةٍ . هَيَّا ، يَا كَامِلُ ، لِتَنَاوُلِ غَدَائِكَ . »

وَأُحْضِرَتْ لَهُ الْغَدَاءَ وَفِيهِ الْكُنَافَةُ . فَأَكَلَ حَتَّى شَبِعَ .

وَلَمَّا جَاءَ الْعَصْرُ شَعَرَ كَامِلٌ بِمَغْصٍ شَدِيدٍ . وَرَأَتْهُ وَالِدَتُهُ مُتَأَلِّمًا ، فَسَأَلَتْهُ : « مَاذَا بِكَ يَا كَامِلُ ؟ » فَقَالَ لَهَا : « بِي مَغْصٌ شَدِيدٌ يَا أُمِّي . » قَالَتْ : « وَمَا سَبَبُ ذٰلِكَ ؟ لَا بُدَّ أَنَّكَ أَكَلْتَ شَيْئًا لَا يُوَافِقُكَ . » فَقَالَ : « لَمْ آكُلْ غَيْرَ غَدَائِي يَا أُمَّاهُ . وَلٰكِنَّ الْحَقِيقَةَ أَنِّي ، لِشِدَّةِ شَوْقِي إِلَى أَكْلِ الْكُنَافَةِ ، قَدَّمْتُ السَّاعَةَ ، فَأَكَلْتُ قَبْلَ مَوْعِدِي الْمُعْتَادِ . » ثُمَّ طَلَبَ مِنْهَا الصَّفْحَ .

فَحَمَلَتْهُ أُمُّهُ بِرِفْقٍ ، وَأَرْقَدَتْهُ فِي السَّرِيرِ ، وَأَعْطَتْهُ دَوَاءً مُسْهِلًا ، وَقَالَتْ لَهُ : « لَقَدْ عَفَوْتُ عَنْكَ ، يَا كَامِلُ هٰذِهِ الْمَرَّةَ لِاعْتِرَافِكَ بِخَطَئِكَ ، وَاكْتِفَاءً بِعِقَابِ مَعِدَتِكَ لَكَ ، فَلَوْ أَنَّكَ تَنَاوَلْتَ غَدَاءَكَ فِي مَوْعِدِهِ كَالْمُعْتَادِ ، لَمَا ارْتَبَكَتْ مَعِدَتُكَ ، وَأَصَابَكَ الْمَغْصُ . »

رحـــــــلات أنور

- ١٠ -

مع الجمل فى الصحراء الكبرى

سَأَلَ أنورُ « أَيْنَ نَحْنُ ؟ »

الجَمَلُ : « نحنُ فى الصحراء الكبرى فى شَمَالِ إفريقِيَّةَ . » وكَانَ الجَمَلُ وهو سائرٌ فى طَرِيقِهِ يُنْمِي رقبَتَهُ الطويلةَ لِيَلْتَقِطَ النباتاتِ الشائِكَةَ التى يَمُرُّ عليها. وكَانَتْ تَبْدُو عليهِ دلائلُ الابتهاجِ والسرورِ بها ، بالرَّغْمِ أَنَّهَا شَدِيدَةُ الجَفَافِ . وأَشْوَاكُهَا لم تَكُنْ لِتُؤْذِيَهُ مطلقاً ، لِأَنَّ فَمَهُ مُغَطًّى من الداخِلِ بطبقةٍ جامدَةٍ ، لا تَنْفُذُ فيها الأشواكُ .

وبَيْنَمَا هما كذلك إذِ الْتَفَتَ الجَمَلُ إلى أنورَ ، قائلا : « إِنِّى آكُلُ وأنا سائرٌ فى طريقى . والواقعُ أَنِّى آكُلُ كُلَّمَا وَجَدْتُ لذلك سبيلا. فى الصحراء بِقَاعٌ نَسِيرُ فيها عِدَّةَ أيامٍ من دون أنْ تَجِدَ بها شيئاً سِوَى الصُّخُورِ والرَّمْلِ والحَصَى والتُّرَابِ . ويَتَحَوَّلُ جُزْءٌ من غِذَائِى إلى دُهْنٍ يُخْزَنُ فى سَنَامِى ، حتى إذا وُجِدْتُ فى مكانٍ لا نباتَ فيه ، تَغَذَّيْتُ من هذا الدُّهْنِ . وإذا طَالَ السَّفَرُ ولم أَجِدْ غِذَاءً استَهْلَكْتُ كَمِّيَّةً كبيرَةً منه ، فيُصْبِحُ ظَهْرِى مُسَطَّحًا تقريباً . وأَسْتَطِيعُ ، مَا عَدَا ذلك ، أَنْ أَخْزُنَ الماءَ فى مَعِدَتِى ، فأُسافِرَ عِدَّةَ أيامٍ من دُونِ أَنْ أَحْتَاجَ إلى الماءِ.

ونَظَرَ أنورُ حَوْلَهُ ، فَرَأَى السماءَ صافيةً لا سَحَابَ فيها ، والشَّمْسَ حاميةً مُحْرِقَةً . ولَمْ يَقَعْ نَظَرُهُ على بُيُوتٍ أو خِيَامٍ أو نَبَاتٍ أو بَشَرٍ . فالْتَفَتَ إلى الجمل قائلاً : « إِنَّ هٰذا مكانٌ قَفْرٌ ! فأَيْنَ العَرَبُ الذين يَعِيشُونَ فى الصحراء ؟ »

فأجابَ الجملُ : « نحنُ لا نَبْعُدُ عنهم كثيراً . وسَآخُذُكَ إليهم » .

ثمَّ بَرَكَ الجملُ ، وطَلَبَ من أنورَ أن يَرْكَبَ على ظَهْرِهِ . ونَهَضَ به على رِجْلَيْهِ الخَلْفِيَّتَيْنِ أَوَّلاً . وكادَ أنورُ يَقَعُ على رأسِهِ بسببِ ذلك ، لولا أنَّهُ أَمْسَكَ بالسَّنَامِ . وأَسْرَعَ الجملُ فانتَصَبَ على رِجْلَيْهِ الأماميَّتَيْنِ . وأَخَذَ يَسِيرُ بخُطُوَاتٍ واسِعَةٍ ، ويَهْتَزُّ فى حَرَكَتِهِ . فكانَ أنورُ يَمِيلُ من جانبٍ لآخَرَ ، حتى بَدَأَ أَنْ يَشْعُرَ بِدُوَارٍ . وبعدَ قليلٍ الْتَفَتَ إليه الجملُ قائلاً : « أَبْشِرْ ! فإنَّا قادمونَ على مُخَيَّمٍ قريبٍ !! »

فسألهُ أنورُ : « ولكنْ كيفَ عرفتَ ذلكَ ؟ »

قالَ الجملُ : « ألا ترى هذه الضأنَ والمعزَ التى ترعى أمامَنا ، وآثارَ أقدامِ الإبلِ واضحةً على الرملِ ؟ »

وكانَ الجملُ على حقٍّ إذ أشرفوا فى الحالِ على منخفضٍ فى الرمالِ ، وكانَ مخيمًا لبعضِ الأعرابِ ، فيهِ خيامٌ كثيرةٌ . وأكبرُ الخيامِ لمْ يكنْ ليزيدَ كثيراً فى الارتفاعِ على قامةِ شخصٍ طويلٍ . وكانتْ جميعُها من نسيجِ صنعتهُ نساءُ الأعرابِ من شعرِ المعزِ ووبرِ الجمالِ . وكانَ بعضُ الرجالِ جالسينَ خارجَ الخيامِ ، كأنهمْ ينتظرونَ قدومَ واحدٍ منهم . وكانوا يلبسونَ ملابسَ مصنوعةً من شعرِ المعزِ ووبرِ الإبلِ وصوفِ الضأنِ . فالعربىُّ الذى يعيشُ فى الصحراءِ ، يجبُ عليهِ أنْ ينتفعَ جهدَ الاستطاعةِ بما تنتجهُ قطعانُ الغنمِ والإبلِ من الشعرِ والصوفِ والوبرِ والجلودِ . فليسَ لديهِ شىءٌ سوى ذلكَ . »

وفى تلكَ اللحظةِ سمعَ أنورُ وقعَ حوافرِ حصانٍ . وبعدَ برهةٍ قصيرةٍ وصلَ شابٌّ عربىٌّ ، وقفزَ إلى الأرضِ صائحًا : « وجدتهُ ! وجدتهُ !! » وفى الحالِ أخذَ الجميعُ يستعدونَ للرحيلِ .

فسألَ أنورُ : « ما الخبرُ ؟ »

فقالَ الجملُ : « إنَّ هؤلاءِ الأعرابَ قد قضوا مدةً فى هذا المكانِ ، وقد استنفدتْ غنمُهمْ وإبلُهمْ كلَّ ما فيهِ من أعشابٍ وحشائشَ . ولابدَّ أنهمْ أرسلوا هذا الشابَّ أمسِ ليبحثَ عن مكانٍ آخرَ يتيسرُ فيهِ الماءُ والغذاءُ للماشيةِ . وقد وجدَ مكانًا صالحًا . ولذلكَ تراهمْ يستعدونَ للرحيلِ . »

وأخذَ الرجالُ يحملونَ الجمالَ . وكانَ أحدُها يحملُ الماءَ فى قربٍ مصنوعةٍ من جلودِ المعزِ . وكانَ متاعُهمْ كميةً عظيمةً من السجاجيدِ والحصرِ والأغطيةِ الصوفيةِ ، وأباريقِ القهوةِ والشايِ وأكياسٍ مملوءةٍ بالخبزِ والجبنِ والتمرِ .

وسارتِ القافلةُ ، وفى مقدمتِها الشابُّ ممتطيًا جوادَهُ ، وتتبعهُ الجمالُ المحملةُ ، ثمَّ قطعانُ الغنمِ والإبلِ ، يقودُها شبانُ القبيلةِ . وكانتِ القافلةُ تسيرُ ببطءٍ ، لأنَّ الغنمَ لا تستطيعُ الإسراعَ فى سيرِها . ثمَّ إنها بينَ كلِّ آونةٍ وأخرى كانتْ تقفُ لتأكلَ ما عساها تعثرُ عليهِ من أعشابٍ .

وبينما الجمعُ كذلكَ ، إذ توقفتِ الجمالُ عن الأكلِ ، ورفعتْ رءوسَها ، على إثرِ سماعِ صوتِ الرياحِ ، منبئةً بهبوبِ عاصفةٍ رمليةٍ . عند ذلكَ بركتِ الجمالُ بسرعةٍ ، وأقفلتْ عيونَها وخياشيمَها لدرءِ الرمالِ ، وخفضتْ رءوسَها حتى كادتْ تلمسُ الأرضَ . أما الأعرابُ فإنهمْ جلسوا بجانبِ الجمالِ ، وغطوا وجوهَهمْ بعباءاتِهمْ . وأما الضأنُ والمعزُ فإنها تجمعتْ ، وظهورُها بجاهَ الرياحِ .

وأخذتِ العاصفةُ تزدادُ قوةً فى هبوبِها ، فكانتِ الرمالُ تلسعُ كأنها شررٌ متطايرٌ من نارٍ . وأصبحوا

لا يَرَوْنَ شَيْئاً ، ولا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَتَنَفَّسُوا إلاَّ بكلِّ مَشَقَّةٍ . وعند ما هَدَأَتِ العاصفةُ وَجَدُوا أَنفُسَهُمْ . وقد كادَتِ الرِّمالُ تَدفِنُهُمْ تَحْتَهَا . ولَمْ يَصِلُوا إلى البُقْعَةِ التى يَقْصِدُونَهَا الا قُبَيْلَ الغروبِ . وهناكَ أقامَتِ النِّسْوَةُ الخِيامَ ، وبَدَأْنَ فى تَجْهِيزِ العَشَاءِ .

وسارت القافلة

وحينَمَا غابَتِ الشمسُ اشْتَدَّ البَرْدُ ، وبدأَ أنورُ أنْ يَرْتَعِشَ . ولاَحَظَ ذلك عليه بعضُ الأطفالِ ، فأَخَذُوهُ إلى داخلِ إحْدَى الخِيامِ : وكانَ فى وَسَطِهَا سِتَارٌ يَقْسِمُهَا قِسْمَيْنِ ؛ ليَجْعَلَ من الخَيْمَةِ غُرْفَتَيْنِ للنَّوْمِ إحداهما للرِّجالِ والأولادِ ، والأُخْرَى للنِّساءِ والبَنَاتِ . وأمَّا الأرضُ فكانَتْ مَفْرُوشَةً بِسَجَاجِيدَ زَرْقَاءَ وحَمْرَاءَ .

وبَعْدَ قليلٍ كانُوا جميعاً قد شَعَرُوا بجوعٍ شَدِيدٍ ، فَأَكَلُوا ، وتَنَاوَلَ أنورُ نَصِيبَهُ من البَلَحِ ولَبَنِ المَعْزِ والجُبْنِ وكَعْكٍ صَغِيرٍ مصنوعٍ من دَقِيقِ الشَّعِيرِ .

وبَعْدَ العَشَاءِ قَالَ الوالدُ : « لَقَدْ حَانَ وَقْتُ النَّوْمِ . » وفى الحالِ لَفَّ كُلٌّ منهم نَفْسَهُ فى عَبَاءَتِهِ ، ونَامُوا عَلَى الأَرْضِ . أمَّا أنورُ فإنَّهُ بَقِيَ مُدَّةً يَنْظُرُ إليهم ، ولكنَّهُ شَعَرَ بالبَرْدِ يَشْتَدُّ شيئاً فشيئاً . فقام بهُدُوءٍ ، وخَرَجَ من الخَيْمَةِ ، وهو يَقُولُ فى نَفْسِهِ : « لا أَظُنُّنِي أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقْضِيَ اللَّيْلَ هُنَا ؛ فَلَيْسَ لى عَبَاءَةٌ سَمِيكَةٌ مثلُ عَبَاءَاتِ الأَعْرَابِ ، فَلأَعُدْ إلى سَفِينَتِى . »

ولَمْ يَكَدْ يَضَعُ قَدَمَهُ عَلَى السَّفِينَةِ حتَّى أَقْبَلَ عليه سائرُ الحيواناتِ لِيَرَوْا مَنْ منهم سَيَأْتِي عليه الدَّوْرُ القادمُ .

ونَادَى أنورُ القِطَّ ، وطَلَبَ منه أنْ يَخْتَارَ ورقةً من الطربوش ، فإذَا عليها اسْمُ الأَسَدِ .

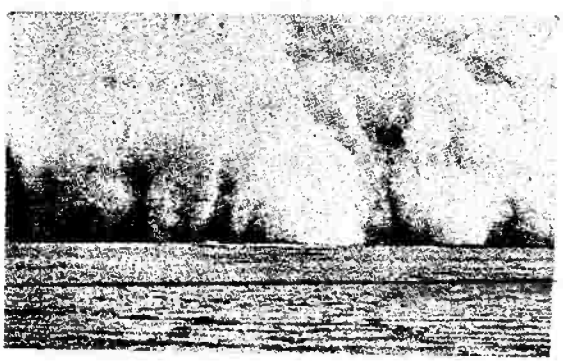

واخذت العاصفة تزداد قوة فى هبوبها

ففَرِحَ الأَسَدُ فَرَحاً شديداً ، وصاحَ قائلا : « هذا بَدِيعٌ جِدًّا . وسَأَتَوَلَّى قِيَادَةَ السَّفِينَةِ ، فَاذْهَبُوا إلى فِرَاشِكُمْ ، وسَأُنَادِيكُمْ عِنْدَ ما نَصِلُ إلى بِلَادِى . »

مؤسس الكشافة يمر بمصر

(بقية المنشور بالصفحة الأولى)

المصرية ونائب عن أهالي بورسعيد . واستقل الجميع السيارات إلى نادي الألعاب ببورسعيد ، حيث اجتمع ألفان من المرشدات والكشافة مصريين وأجانب . ولم يكد يدخل مؤسس الكشافة فناء النادي ، حتى صاح الجمع هاتفين فرحين مبتهجين برؤيته . ولكن نفخة واحدة في الصفارة كانت كافية لإعادة النظام ومراعاة السكون التام .

ثم بدئ بالموسيقى والاستعراض الذي استغرق زهاء نصف ساعة . وسارت في المقدمة المرشدات المصريات ثم الأجنبيات ، فالكشافة المصريون واليونانيون والفرنسيون والسويسريون والأرمنيون ثم الإنجليز .

ولما انتهى الاستعراض قامت المرشدات المصريات بحركات توقيعية على أنغام الموسيقى ، أعقبها عرض بعض أعمال الإرشاد . وقد تقدمت هذه الأعمال رئيسة المرشدات العالمية اللادي بادن باول مصحوبة بالكشاف الأعظم . وكان السرور بادياً عليهما وكانا يضحكان ويمزحان مع الكثيرين .

ثم بدأت الكشافة المصرية بإقامة الأعلام على سارية عملت من عصي الكشافة . وقد تم إقامة عشرين علماً فيما يقرب من دقيقتين ونصف دقيقة . وكان بعض الجوالة في هذه الاثناء يلعبون بالحبال ويعرضون ألعابا (بهلوانية) .

ولما سمع الكشافة صفارة الاجتماع العام كان الجميع على بضع خطوات من الكشاف الأعظم . وعبثاً حاول المنظمون منع المرشدات والكشافة من الدنو منه . وعند ذلك تقدم إليهم الكشاف الأعظم ودار أمامهم ، وأشار بيديه ، علامة الجلوس . فهدأت العاصفة وصمت الجميع مرهفين السمع إلى ما عسى أن يقال . وهنا ألقى مندوب جمعية الكشافة كلمة الترحيب . ثم قام اللورد بادن باول ، بين عاصفة من التصفيق الشديد وقال :

« أخواتي المرشدات وإخواني الكشافة :

« سيكون خطابي مقصورا على الكشافة . أما المرشدات ، فسأترك خطابهن للرئيسة (يريد قرينته) ولو أنكم مضطرون للإنصات إلي ، سواء أعجبكن كلامي أم لم يعجبكن (ضحك كثير)

إنني مسرور لرؤيتكم . وما كنت أتوقع أن أراكم بهذا العدد ، وهذا النظام . وإني سعيد لنزولي إلى البر ، أحمل اليكم سلام إخوتكم الكشافة الإنجليز ، ذلك السلام الذي يحمل بين طياته آيات الحب والصداقة والإخاء . وإني لمغتبط وفخور بالبرقية التي تفضل سموه كشافكم الأعظم بإرسالها إلي .

إني ذاهب بعد دقائق إلى أستراليا ، حيث يجتمع

لورد بادن باول يلقى كلمته امام « الميكروفون »

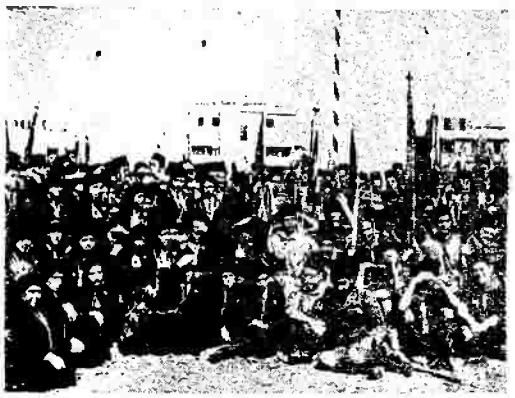

فريق من الكشافة والمرشدات يستمعون لكلمة الكشاف الأعظم

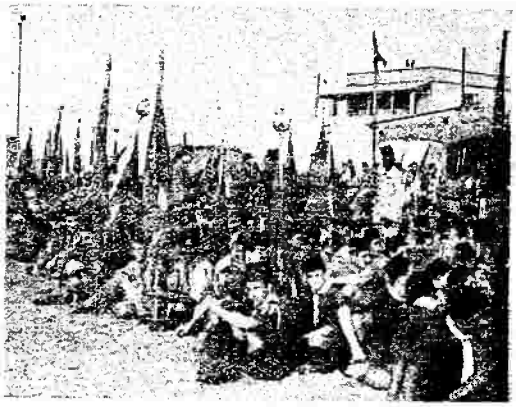

فى انتظار العرض العام

استعراض المرشدات المصريات

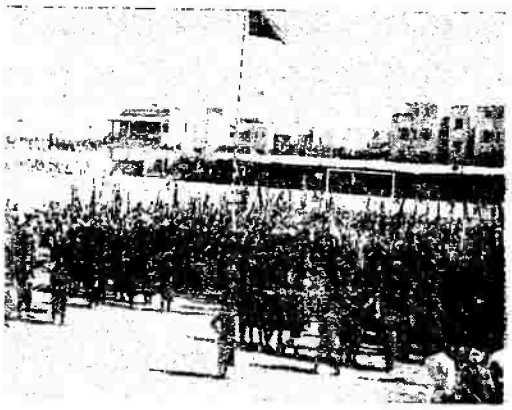

فى انتظار الكشاف الأعظم

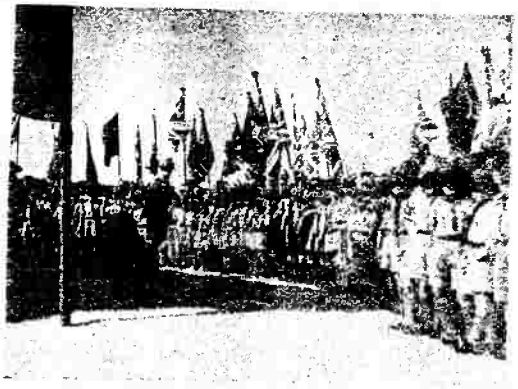

الكشافة الأجانب يحملون أعلامهم

كشافة من الجزء الآخر من العالم فى ملبورن. وسيضم هذا الاجتماع كشافة من نيوزيلاندو الولايات المتحدة وكندا وشيلى وبيرو، وكذلك من اليابان والصين، وجميع الكشافة الأستراليين. وسيجتمعون فى صعيد واحد فى أسرة كبيرة واحدة، حيث يشعر الجميع أنهم إخوة. وإنى أشعر هنا بنفس الشعور. فإنى أرى هنا هذا الإخاء وهذه الصداقة التى ترتبط بينكم على اختلاف جنسيتكم. أنتم هنا، وفيكم المصرى واليونانى والإنجليزى والفرنسى والأرمنى والسويسرى، تقفون جنبا لجنب كأنكم إخوة من أب واحد، وإنكم لكذلك.

وإنى أناشدكم أن تحافظوا على هذا الإخاء طول حياتكم. وإنى أؤكد لكم أنه لو كان بين الشعوب من المودة والمحبة ما بيننا معشر الكشافة، لما كان هناك عداء ولا كانت حروب (تصفيق شديد).

واذكروا أننا جميعا نعبد إلها واحدا، مهما اختلفت شعوبنا وأديانا والطرق التى نؤدى بها هذه العبادة.

أما المرشدات فليس لدى ما أقوله سوى أنى لم أر فى حياتى أكثر منهن رشاقة وحسنا.

وأشكركم».

وجلس بين هتاف حاد وتصفيق متواصل.

ثم قامت اللادى بادن باول، وقالت:

«إن ما رأيته من أعمالكم و أعمال المرشدات سرنى غاية السرور. وسأحمل ذكراكم فى نفسى دائما وسأنقل معى تحياتكم إلى إخوتكم وأخواتكم فى ملبورن.

وأشكركم خالص الشكر».

ثم تحركت سيارة الكشاف الأعظم إلى مقر الكشافة اليونانيين، ثم إلى حفلة إزاحة الستار عن أساس المنبر الجديد للكشافة الإنجليز ببور سعيد.

ولا يفوتنى أن أذكر هنا حادثة تدل على قوة ملاحظة الكشاف الأعظم. فإنه حين خروجه من حفلة الكشافة الإنجليز، كانت تقف بين الجماهير المتراصين عند مدخل مكان الاجتماع فتاة صغيرة بملابس الزهرات (صغار المرشدات)، فلحظها الكشاف الأعظم من بين هذه الجماهير، وأدرك أنها من الزهرات، فرد عليها التحية بإصبعين.

وإنى لأتمنى أن تسنح لك الفرصة، فترى اللورد بادن باول مؤسس الكشافة العظيم.

رمضـــــان

بقلم عبد اللطيف افندى حمزة المدرس بالفصول التجريبية

فَرِحَ محمودٌ كثيراً حينَ رَأَى مَوْكِبَ الرُّؤْيَا بِأَعْلَامِهِمْ وطُبُولِهِمْ وَمَزَامِيرِهِمْ يَمُرُّونَ أَمَامَ مَنْزِلِهِ. فَجَرَى إِلَى إِخْوَتِهِ يَدْعُوهُمْ إِلَى رُؤْيَةِ الْمَوْكِبِ الْبَهِيجِ.

وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي، عِنْدَ مَا أُطْلِقَ الْمِدْفَعُ جَلَسَ مَحْمُودٌ مَعَ وَالِدَيْهِ وإِخْوَتِهِ يُفْطِرُونَ. وَأَخَذَ الأَبُ يُحَدِّثُ أَوْلاَدَهُ، فقالَ للأَصْغَرِ، وَهُوَ محمودٌ: «ماذا تُحِبُّ، يَاوَلَدِي، من رمضانَ؟» فَأَجَابَ الْوَلَدُ: «إِنِّي أُحِبُّ منه، يا أَبِي، هذه المصابيحَ الصغيرةَ بأشكالِها الْمُخْتَلِفَةِ، يَحْمِلُهَا الصِّغَارُ، وَيَضَعُونَ فيها الشَّمَعَاتِ، وَيَجُرُّونَ بها هُنا وهُناكَ، وهم يُنْشِدُونَ أناشيدَ رمضانَ.» فَقَالَ الوالِدُ: «إِذَنْ فلا بُدَّ أَنَّكَ مسرورٌ من المصابيحِ التي أَرْسَلَهَا لك عَمُّكَ أَمْسِ.»

ثُمَّ الْتَفَتَ الأَبُ إلى ابْنِهِ الأَوْسَطِ، فقال له: «وأَنْتَ يا حَسَنُ، ماذا تُحِبُّ من رمضانَ؟» فقال حَسَنٌ: «أُحِبُّ منه، يا والِدِي، أَصْنَافَ الطَّعَامِ الشَّهِيَّةَ، مِثْلَ قَمَرِ الدِّينِ و(الخُشَافِ) والقطائفِ والكُنَافَةِ والنُّقْلِ. ومن أَجْلِ ذلك أُسَرُّ عند سَمَاعِ مِدْفَعِ الإِفْطَارِ، مُؤْذِناً بالْبَدْءِ فى الْتِهَامِ هذه الْمَأْكُولاتِ». فَقَالَ أبوهُ ضاحكا: «لَسْتَ أنتَ وحْدَكَ الذى تُحِبُّ رمضانَ من أَجْلِ ذلكَ فَكُلُّنَا نَشْتَرِكُ معكَ فى هذا الإِحساسِ.»

ثُمَّ نَظَرَ إِلَى وَلَدِهِ الأَكبرِ، وقال له: «وأنتَ، يا عَلِيُّ، ماذا تُحِبُّ من رمضانَ؟» فَأَجَابَ عَلِيٌّ: «إِنِّي، يَاوَالِدِي، أُحِبُّ منه أشياءَ كثيرةً: أَوَّلاً شُعُورِي أَنِّي بصِيَامِي قد أَدَّيْتُ رُكْناً من أركانِ الدِّينِ. وأُحِبُّ منه أَنْ أَرَى المساجدَ عامرةً بالْمُصَلِّينَ، وهم يَهْرَعُونَ إِلَيْهَا فى فَرَحٍ وسُرُورٍ بعد الإِفطارِ. وأُحِبُّ منه أيضاً سَهَرَهُمْ شِطْراً من الليلِ يَسْمَعُونَ تِلاَوَةَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ. وأُحِبُّ منه زيارةَ الناسِ فيه بَعْضَهُم بعضا، ومَيْلَ الأغنياءِ إلى الرَّحْمَةِ بالفقراءِ وإِطْعَامِ الجائعينَ والمساكينِ.» فَقَالَ الأَبُ: «أَحْسَنْتَ يَابُنَيَّ، فقد أَدْرَكْتَ حِكْمَةَ الصِّيَامِ. وكُلُّ عَامٍ وأَنْتُمْ جميعا بِخَيْرٍ.»

أرض الأقحـــوان الأحمر

اختَفَتْ جِنِّيَّةٌ طيِّبَةُ القَلْبِ وَساحِرَةٌ عَلَى خاتَمٍ سِحْرِيٍّ ، فَاختَكَمَتَا لِلْمَلِكِ الشَّابِّ . وَلَمَّا مَثَلَتَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، قالَتِ الجِنِّيَّةُ هٰذا خاتَمي سَرَقَتْهُ السَّاحِرَةُ . وَقالَتِ السَّاحِرَةُ بَلْ هُوَ خاتَمي اشْتَرَيْتُهُ مِنْ ساحِرٍ فِي أَرْضِ الأُقْحُوانِ الأَحْمَرِ . فَنَظَرَ المَلِكُ لِلْخاتَمِ ، وَلَمْ يَجِدْ عَلَيْهِ اسْماً يَدُلُّ عَلَى صاحِبِهِ . فَناوَلَهُ لِلسَّاحِرَةِ قائِلاً : « أَرِينا مَاذا تَسْتَطيعينَ أَنْ تَفْعَلي بِهِ . » فَأَخَذَتْهُ السَّاحِرَةُ وَدَلَكَتْهُ فَلَمْ يَحْدُثْ شَيْءٌ . فَأَخَذَهُ المَلِكُ وَناوَلَهُ لِلجِنِّيَّةِ . فَقَبَّلَتْهُ ثُمَّ لَمَسَتْ بِهِ عَرْشَ المَلِكِ الفِضِّيَّ ، فَتَحَوَّلَ العَرْشُ إِلَى ذَهَبٍ خالِصٍ . فَقالَ المَلِكُ : « الخَواتِمُ لِمَنْ يَعْرِفُ كَيْفَ يَسْتَعْمِلُها . » وَأَعْطَى الخاتَمَ لِلْجِنِّيَّةِ . فَقالَتِ السَّاحِرَةُ غاضِبَةً : « رُؤُوسُ الحَمِيرِ لِمَنْ يَسْتَحِقُّها » . وَلَمَسَتْ رَأْسَ المَلِكِ بِعَصاها السِّحْرِيَّةِ ، فَتَحَوَّلَ إِلَى رَأْسِ حِمارٍ . فَذُعِرَ كُلُّ مَنْ فِي القَصْرِ مِنَ الحاشِيَةِ وَالأَتْباعِ ، وَعَلَتْ صَيْحاتُ الفَزَعِ مِنَ الجَمِيعِ لَمَّا رَأَوْا مَلِكَهُمُ الشَّابَّ ، وَقَدْ تَحَوَّلَ إِلَى رَجُلٍ بِرَأْسِ حِمارٍ . وَلٰكِنَّ الجِنِّيَّةَ قالَتْ لِلْمَلِكِ : « الحُبُّ يَشْفِي البُغْضَ فَتَزَوَّجْ فِي الحالِ زَوْجاً مُخْلِصَةً أَمِينَةً يَزُلْ أَثَرُ السِّحْرِ . » فَأَمَرَ المَلِكُ أَنْ تَأْتِيَ أَمامَ القَصْرِ فَتَياتُ المَدِينَةِ ، لِيَخْتارَ هٰذِهِ الزَّوْجَةَ المُخْلِصَةَ الأَمِينَةَ . وَلٰكِنَّهُ كُلَّما اقْتَرَبَ مِنْ واحِدَةٍ مِنْهُنَّ تَراجَعَتْ خائِفَةً مُنْزَعِجَةً مِنْ رَأْسِ الحِمارِ . فَتَحَوَّلَ عَنْهُنَّ كَئِيباً حَزِيناً ، وَهَمَّ بِالانْصِرافِ . وَفِي طَرِيقِهِ سَمِعَ حَرَكَةً خَفِيفَةً بِجانِبِ إِحْدَى الأَشْجارِ ، وَلَحَظَ فَتاةً

وفي طريقه سمع حركة بجانب احدى الأشجار ولحظ فتاة

تَخْتَفِي وَراءَها . فَذَهَبَ إِلَيْها ، فَوَجَدَها فَتاةً جَمِيلَةً عارِيَةَ القَدَمَيْنِ ، فِي أَسْمالٍ بالِيَةٍ ، لَمْ تَظْهَرْ بَيْنَ باقِي الفَتَياتِ خَجَلاً مِنْ حَقارَةِ مَظْهَرِها . وَلٰكِنَّهُ شاهَدَ فِي عَيْنَيْها عَطْفاً وَحَنانَاً عَلَيْهِ . وَشَعَرَ بِما فِي قَلْبِها مِنْ حُبٍّ

وَمَا فِي نَفْسِهَا مِنْ تَوَاضُعٍ ، وَمَا عَلَى مُحَيَّاهَا مِنْ خَجَلٍ .
فَقَالَ : « وَافَرْحَتَاهُ !! هٰذِهِ مَلِكَتِي !! » وَأَمَرَ فِي الْحَالِ
أَنْ يَقُومَ عَلَى خِدْمَتِهَا عَشْرُ وَصِيفَاتٍ . فَأَلْبَسَتْهَا أَفْخَرَ
الثِّيَابِ ، وَزَيَّنَّهَا بِأَغْلَى الْجَوَاهِرِ الْكَرِيمَةِ الْبَرَّاقَةِ .
وَعَادَتْ إِلَيْهِ فِي الْحَالِ ، حَيْثُ تَمَّ عَقْدُ الزَّوَاجِ . ثُمَّ إِنَّهُ
قَالَ لَهَا : « أَرْجُو أَلَّا تُحَاوِلِي مَعْرِفَةَ شَيْءٍ عَنِّي قَبْلَ
صَبَاحِ الْغَدِ . فَعِنْدَ ذَاكَ تَعْرِفِينَ كُلَّ شَيْءٍ » . غَيْرَ أَنَّهَا
فِي ظَلَامِ اللَّيْلِ لَمَسَتْ رَأْسَ زَوْجِهَا الْمَلِكِ فَوَجَدَتْهُ
رَأْسَ إِنْسَانٍ . فَنَسِيَتْ تَحْذِيرَ الْمَلِكِ لَهَا ، فَأَشْعَلَتْ
شَمْعَةً ، وَنَظَرَتْ إِلَيْهِ ، فَوَجَدَتْ ، لِدَهْشَتِهَا وَفَرَحِهَا ،
أَنَّ رَأْسَ الْحِمَارِ قَدْ زَالَ ، وَأَنَّ وَجْهَهُ الْجَمِيلَ الصَّبُوحَ
قَدْ عَادَ إِلَيْهِ كَمَا كَانَ . وَظَلَّتْ تُرَقِّبُهُ ، وَقَلْبُهَا يَكَادُ يَطِيرُ
فَرَحاً ، وَهِيَ تَقْتَرِبُ مِنْهُ فَاحِصَةً مُعْجَبَةً . فَسَقَطَتْ
عَلَى يَدِهِ نُقْطَةٌ مِنْ دُهْنِ الشَّمْعَةِ الْمُنْصَهِرِ ، فَأَفَاقَ .
وَقَالَ : « يَالَلْحُزْنِ وَأَسَفِي عَلَيْكِ أَيَّتُهَا التَّعِسَةُ !! لَوْ أَنَّكِ
انْتَظَرْتِ لِلصَّبَاحِ لَزَالَ أَثَرُ السِّحْرِ تَمَاماً . أَمَّا الْآنَ فَقَدْ
مَكَّنْتِ السَّاحِرَةَ مِنِّي . وَيَجِبُ أَنْ أَذْهَبَ لِأَعِيشَ مَعَهَا
فِي أَرْضِ الْأَقْحُوَانِ الْأَحْمَرِ » . وَفِي لَمْحِ الْبَصَرِ اخْتَفَى
مِنَ الْفِرَاشِ .

وَلٰكِنَّهَا لَمْ تُطِقْ صَبْراً عَلَى هٰذَا الْفِرَاقِ . وَرَحَلَتْ
تَبْحَثُ عَنْ أَرْضِ الْأَقْحُوَانِ الْأَحْمَرِ . وَلَمَّا ابْتَعَدَتْ
مِنَ الْقَصْرِ ، قَابَلَتِ الْجِنِّيَّةَ الطَّيِّبَةَ الْقَلْبِ ، فَسَأَلَتْهَا عَنْ
أَرْضِ الْأَقْحُوَانِ الْأَحْمَرِ . فَقَالَتِ الْجِنِّيَّةُ : « هٰذِهِ أَرْضُ
السَّاحِرَةِ ، وَلَمْ يَسْبِقْ أَنْ ذَهَبْتُ إِلَى تِلْكَ الْأَرْضِ .
وَلٰكِنْ خُذِي خَاتَمِي السِّحْرِيَّ هٰذَا ، وَهُوَ يُسَاعِدُكِ . »
فَشَكَرَتْهَا ، وَأَخَذَتِ الْخَاتَمَ . فَكَانَتْ تُقَبِّلُهُ ،
وَتَلْمِسُ بِهِ قِطْعَةً مِنَ الْحَجَرِ ، فَتَتَحَوَّلُ إِلَى ذَهَبٍ ،
تَشْتَرِي بِهِ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي أَسْفَارِهَا مِنْ مَأْكَلٍ
وَمَشْرَبٍ وَمَلْبَسٍ . وَهٰكَذَا اسْتَمَرَّتْ فِي بَحْثِهَا ، حَتَّى
وَصَلَتْ إِلَى حُدُودِ الْمَمْلَكَةِ . فَوَجَدَتْ صَحْرَاءَ وَاسِعَةً
وَشَاهَدَتْ فِي طَرِيقِهَا كُوخاً صَغِيراً . فَذَهَبَتْ إِلَيْهِ
فَوَجَدَتْ بِدَاخِلِهِ امْرَأَةً عَجُوزاً . فَقَالَتْ لَهَا : « أَرْجُو
يَا وَالِدَتِي الْكَرِيمَةَ أَنْ تُرْشِدِينِي إِلَى أَرْضِ الْأَقْحُوَانِ
الْأَحْمَرِ . » فَقَالَتِ الْعَجُوزُ : « إِنِّي لَا أَعْرِفُ مَكَانَهَا ،
وَلٰكِنَّ خِنْزِيرِي يَذْهَبُ إِلَيْهَا غَالِباً ، وَيَعُودُ مِنْهَا يَحْمِلُ
كَثِيراً مِنَ الْأَشْيَاءِ الْغَرِيبَةِ . وَهُوَ يَرْحَلُ فُجَاءَةً ، وَلَا
أَعْرِفُ لَهُ فِي هٰذَا نِظَاماً .
وَلَا يُمْكِنُنِي أَنْ أَعْرِفَ
مَتَى تَكُونُ رِحْلَتُهُ
الْمُقْبِلَةُ . » فَقَالَتِ
الْمَلِكَةُ : « حَسَنٌ !
سَأَعِيشُ مَعَ هٰذَا

سأعيش مع هذا الخنزير . . . .

الْخِنْزِيرِ ، وَأَنَامُ بِجَانِبِهِ ،
ثُمَّ أَتْبَعُهُ مَتَى رَحَلَ إِلَى
بِلَادِ الْأَقْحُوَانِ
الْأَحْمَرِ . » وَهٰكَذَا عَاشَتْ مَعَ الْخِنْزِيرِ وَكَانَتْ تَنَامُ
بِجَانِبِهِ عَلَى الْبِرْسِيمِ الْجَافِّ بِمَلَابِسِهَا الْجَمِيلَةِ . وَفِي

مُنتَصَفِ إحْدَى اللَّيالِي قَامَ الخِنزِيرُ ، وَسَارَ فِي الصَّحْرَاءِ ، فَتَبِعَتْهُ حَتَّى وَصَلَتْ إلى تِلْكَ الأَرْضِ الغَرِيبَةِ الحَمْرَاءِ . فَفِيهَا الأَفْحُوَانُ أَحْمَرُ ، والحَشَائِشُ حَمْرَاءُ ، وَأَوْرَاقُ الأَشْجَارِ حَمْرَاءُ . وَوَسْطَ تِلْكَ الأَشْجَارِ قَصْرٌ أَحْمَرُ عَجِيبٌ . فَرَبَطَتِ الخِنزِيرَ وَسَارَتْ نَحْوَ القَصْرِ . فَقَابَلَتْ فِي طَرِيقِهَا بَيْنَ الأَشْجَارِ فَتَاةً تَجْمَعُ الحَطَبَ ، فَبَادَلَتْهَا بِالثِّيَابِ . وَلَمَّا وَصَلَتْ إلَى القَصْرِ عَرَضَتْ نَفْسَهَا عَلَى الطَّاهِي لِاسْتِخْدَامِهَا ، قَائِلَةً إنَّهَا مَاهِرَةٌ فِي الطَّهْيِ . فَقَالَ : « فَلأَجْرُبْكِ ، فَإِنِّي مُحْتَاجٌ لِلْمُسَاعَدَةِ فِي هٰذَا الوَقْتِ . وَيَجِبُ أَلاَّ تَنْسَيْ مِنَ العَمَلِ الكَثِيرِ ؛ فَنَحْنُ نَسْتَعِدُّ لِوَلِيمَةٍ كَبِيرَةٍ . فَسَيِّدَتِي سَاحِرَةٌ ، وَابْنَتُهَا سَتَتَزَوَّجُ مَلِكَ المَمْلَكَةِ المُجَاوِرَةِ لِلصَّحْرَاءِ . » فَقَالَتِ المَلِكَةُ فِي نَفْسِهَا : « إنَّهُ زَوْجِي ! » وَفِي مُنتَصَفِ اللَّيْلَةِ التَّالِيَةِ تَسَلَّلَتْ إلَى حُجْرَةِ المَلِكِ ، تَحْمِلُ شَمْعَةً مُوقَدَةً وَأَيْقَظَتْهُ فَذُعِرَ لِرُؤْيَتِهَا ، وَلَمْ يَعْرِفْهَا . فَقَبَّلَتِ الخَاتَمَ الَّذِي أَخَذَتْهُ مِنَ الجِنِّيَّةِ ، ولَمَسَتْهُ بِهِ ، فَزَالَ عَنْهُ أَثَرُ السِّحْرِ ، وَعَرَفَهَا فِي الحَالِ . وَخَرَجَا مِنَ القَصْرِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَشْعُرَ بِهِمَا أَحَدٌ . وَسَارَا فِي الغَابَةِ حَتَّى وَصَلاَ إلَى الخِنزِيرِ . فَفَكَّتْ رِبَاطَهُ ، وَكَانَ قَدْ أَخَذَ مِنْهُ الجُوعُ كُلَّ مَأْخَذٍ . فَسَارَ مُسْرِعًا نَحْوَ كُوخِ صَاحِبَتِهِ ، فَتَبِعَاهُ ، حَتَّى وَصَلاَ إلَى حُدُودِ مَمْلَكَتِهِمَا . وَعَاشَا فِي سَلاَمٍ وَأَمَانٍ بِفَضْلِ الحُبِّ وَالإِخْلاَصِ .

أودعوا متوفراتكم فى

صـــــندوق توفـــــير الـــــبريد

يقبـــل الودائع من خمسة قروش الى خمسمائة جنيـــه

جميع مكاتب البريد تؤدى أعمـــال صندوق التوفير

تضمن الحكومة رد الودائع

A. BROWN & SONS LTD.

5, Farringdon Avenue, London e. c. 4

يورد بأسـعار رخيصـــــة

الأدوات المدرسـية وادوات الأشـغال اليـدوية

فى مصر وســوريا وفلسطين والعــراق

الوكلاء فى مصر : المسيو نار كريير بمصر

S. NARKIRIER & CO., CAIRO

القـــــط وأرواحه الســـــبعة

القِـطُّ فى الأصلِ حيوانٌ بَرِّىٌّ . وقد اسْتَأْنَسَهُ الإنسانُ ، واتَّخَذَهُ صديقاله . ولكِنَّ القِطَّ البَرِّىَّ لا يَزَالُ مُنْتَشِراً فى الأرياف والبَرارى . ويَصِيدُهُ بعضُ القُرَوِيِّينَ فى الصَّعيدِ ويأكُلونَهُ .

وأوَّلُ مَنِ اسْتَأْنَسَ القِطَّ قُدَماءُ المِصْرِيِّينَ . فكانُوا يَسْتَخْدِمُونَه كما تُسْتَخْدَمُ كِلابُ الصَّيْدِ فى الوقتِ الحاضِرِ ، فكانُوا يُدَرِّبُونَهُ على اقْتِناصِ الطُّيورِ التى

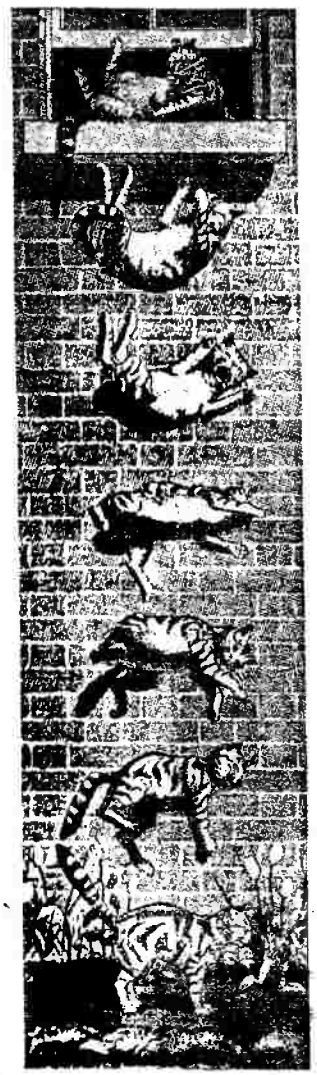

التى صادُوها بَينَ أنيابِهِ ، وآخَرَ بَينَ مِخْلَبَيْهِ الأمامِيَّيْنِ وثالثٌ بَينَ مِخْلَبَيْهِ الخَلْفِيَّيْنِ .

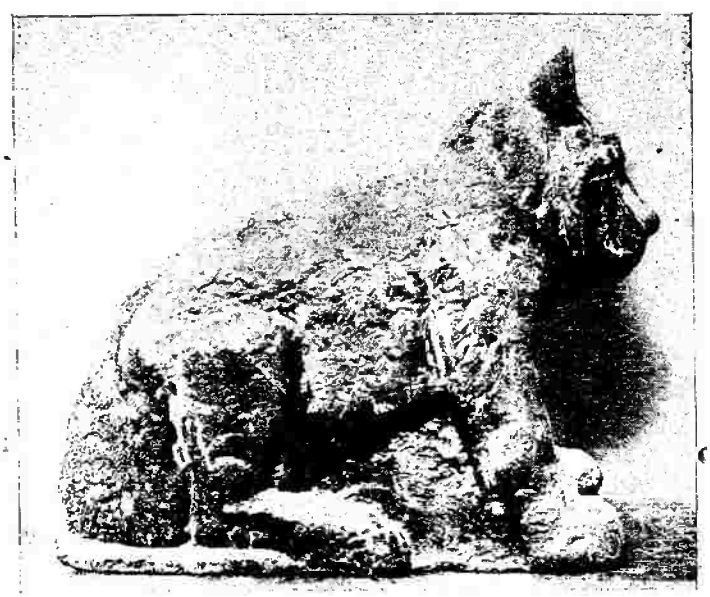

تابوت من الخشب يوضع داخله القط المحنط

يَصِيدُونَها . وقد وُجِدَتْ عَلَى جُدْرَانِ أَحَدِ المعابِدِ المِصْرِيَّةِ القديمةِ صورةٌ منحوتةٌ تُمَثِّلُ ذلك ، إذْ يُرَى فيها أُسْرَةٌ مِصْرِيَّةٌ تَصِيدُ الطُّيورَ على ضِفافِ النِّيلِ بالأسْهُمِ وبالمِعْصى ، ومعهم قِطٌّ يَحْمِلُ طيراً من الطيورِ

ثمَّ أصْبَحَ لِلْقِطِّ فى مِصْرَ القديمةِ أَهَمِّيَّةٌ خاصَّةٌ ، نَظَراً لِمَدَاوَتِهِ لِلْفِيرَانِ ومَهارَتِهِ فى صَيْدِها . والفارُ كما تَعْلَمُ عَدُوُّ الفلاَّحِ ، فهو مِتْلافٌ لِلزِّراعَةِ والحبوبِ على الأخَصِّ . فلا عَجَبَ أنْ يَتَّخِذَ المِصْرِيُّونَ القدماءُ القِطَّ

صديقاً لهم ، لأنهم كانوا يعتمدون فى معيشتهم على الزراعة . وتدرجوا فى محبته ، حتى أصبح محل احترامهم وتبجيلهم ، واعتبروه من الحيوانات المقدسة . وكثيراً ما توجد قطط محنطة بعناية فى القبور المصرية القديمة ، مما يدل على احترامهم لذلك الحيوان الصغير .

ولا زال القط إلى اليوم يقوم بمهمة قتل الفيران ،

واذا اشتد النور فانه يصير فتحة ضيقة مستطيلة

ولذلك احتفظ الإنسان بصداقته له . وهو يعيش فى كثير من المنازل مدللاً مكرماً .

وأهم أسلحة القط مخالبه . ولذلك فهى حادة قوية . ومما يستلفت النظر فيه عيونه ، إذ عند ما يكون النور ضئيلاً نجد إنسان عين القط مستديراً واسعاً . أما إذا اشتد الضوء فإنه يصير فتحة ضيقة مستطيلة . ويقل اتساع تلك الفتحة كلما اشتد الضوء ، حتى إذا كان الضوء شديداً جداً أصبحت خطاً رأسياً رفيعاً . والقط حاد النظر جداً . ولكن القول بأنه يرى فى الظلام قول خطأ ، إذ لو انعدم الضوء تماماً ، لما أمكن أى حيوان أن يرى شيئاً . ولكن القط يرى فى الليل أكثر مما يرى الإنسان ، لأن إنسان عينه فى هذه الحالة يتسع اتساعاً كافياً لإدخال كل ما هنالك من ضوء مهما يكن ضعيفاً .

وعند ما يكون النور ضئيلا تجد انسان عين القط واسعا

وحاسة السمع عند القط أكثر حدة من حاسة النظر . فقد لوحظ أن القط يسمع وقع أقدام قط آخر ، ولو كان بينهما جدار سميك . وهذا ، ولا شك ، مما لا يمكن لإذن إنسان أن تدركه . ولكن حاسة الشم عنده ضعيفة جداً . وقد قام بعضهم بتجربة طريفة تدل على ذلك ، إذ أدخل قطاً فى حجرة مظلمة ، لا ينفذ إليها الضوء مطلقاً ، مثل حجرة التصوير الشمسى ، وبعثر فى انحائها قطعاً من اللحم والسمك النىء والمطبوخ ، فلم

يتمكّن القطّ من العثور إلاّ على القليل منها . وبعد رُبع ساعة أُضيئت الغرفة فوُجدت معظم القطع باقية حيث وُضعت . ولم يكد يراها القطّ حتى أخذ يلتهمها قطعة فقطعة . وقد أُجريت هذه التجربة على كلب ، فجمع القطع كلها في الظلام في دقائق قليلة ، معتمدا على حاسة شمّه ، مما يدلّ على أن حاسة الشمّ في القطّ أضعف منها في الكلب .

وللقطّ ، سوى البصر والسمع ، أداة أخرى يتحسّس بها الطريق ، ويستعين بها على تتبّع فريسته واتقاء المخاطر . وهذه الأداة هي شواربه الطويلة الحساسة . فهو ، عندما يسير في الظلام ، أو يزحف باحتراس وراء فريسته ، موجّها نظره اليها طول الوقت ، لا يتمكّن من مراقبة الطريق الذي يسير فيه ، فيتحسّسه بشواربه حتى يتقي ما يمكن أن يلاقيه من عوائق .

ومن الأعضاء الغريبة في القطّ لسانه ، فإنك إذا لمست لسان القطّ وجدته في غاية الخشونة كالمبرد . وإذا نظرت إليه بالمنظار المكبر (الميكرسكوب) وجدت على سطحه نتوءات كثيرة مائلة إلى داخل الفم . وعند ما يلحس القطّ العظام ، يستعين بهذه الأجزاء الناتئة في لسانه على انتزاع اللحم . وهي كذلك تساعده على تنظيف جسمه حين يمسح فروته بلسانه إذ يمشط بها شعره .

ومن الأشياء الغريبة في القطّ أيضا ثبات أقدامه ، فهو يسير على الحبال وفروع الأشجار بطمأنينة وسهولة عجيبتين . وإذا سقط يندر أن يصيبه أذى من السقوط ، حتى اشتهر بأن له سبعة أرواح . فكثيرا ما رُئي القطّ يسقط من علوّ شاهق ، فيصل إلى الأرض على أقدامه من غير أن يظهر عليه أثر للصدمة . وتعليل ذلك أن القطّ إذا بدئ سقوطه ، وكان جسمه في وضع خطر — كأن يكون ظهره أو رأسه إلى أسفل — فإن مخه يدرك ذلك بسرعة ، ويعمل على تعديل وضع الجسم تدريجا ، حتى إذا وصل إلى الأرض ، كانت أقدامه اللينة هي التي تلاقي صدمة السقوط ، فلا يتأثر . وقد

جزء من لسان القط تحت المنظار المكبر

أمكن مشاهدة ذلك بوضوح بأخذ صورة (سينمائية) لقط يسقط من نافذة، وظهره إلى أسفل، ثم أدير ولكن الحقيقة أن القط اكتسب هذه القدرة فى خلال أجيال طويلة، لأنها كانت لازمة لحفظ حياته، إذ كان

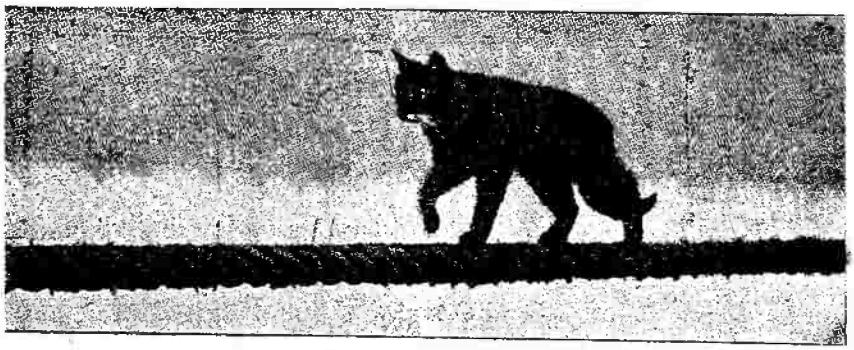

الشريط عند عرضه ببطء، فظهرت الأوضاع التى اتخذها الجسم فى أثناء السقوط، كما يتبين من الشكل.

وكان قدماء المصريين يستخدمون القط فى الصيد كما يستخدم الكلاب فى الوقت الحاضر

وقد يبدو غريباً ألا تكون للإنسان مثل هذه القدرة على تعديل أوضاع جسمه إذا سقط من علو شاهق، مع أن مخه أرقى من مخ القط. بحكم معيشته البرية معرضاً للسقوط من أماكن عالية، فلو لم تكن له وسيلة لدرء خطر السقوط لفنى جنس القطط من زمان طويل. أما الإنسان فإنه لم يكتسب هذه المقدرة مثل القط، لأنه لا يحتاج إليها فى حياته احتياج القط لها.

سمـــــير فى لنـــــدن

(٣)

أخى عَلِىٌّ :

رَسَتِ الباخِرَةُ صباحاً فى ميناء تِلْبُورِى (Tillbury) بالقرب من مَصَبِّ نهر التَّامِيز فَصَعِدَ إليها (بوليس) الميناء ، ففَحَصَ جَوَازَاتِ السَّفَرِ ، وَخَتَمَهَا بِخَاتَمِ الْمُرورِ. ثُمَّ نَزَلْنَا إلى رَدْهَةِ (الْجُمْرُكِ) . وَكَانَ مَتَاعُنَا قد حُمِلَ إليها مَعَ سائِرِ أَمْتِعَةِ المسافرينَ . ورَأَيْتُ الأَمْتِعَةَ كُلَّهَا مُرَتَّبَةً فى تلك الرَّدْهَةِ الفسيحَةِ بِحَسَبِ حُرُوفِ الهِجَاء التى تَبْدَأُ بها أَسْمَاءُ أصحابِهَا ، حتى يَسْهُلَ عَلَى الْمُسَافِرِينَ الْعُثُورُ عَلَى مَتَاعِهِمْ . وَكَانَ الرِّجَالُ الْمُكَلَّفُونَ بِفَحْصِ الحقائِبِ يَسْأَلُونَ كُلَّ مسافرٍ عَمَّا إِذَا كَانَ يَحْمِلُ أَشياءَ تُدْفَعُ عليها ضَرِيبَةٌ جُمْرُكِيَّةٌ كالحريرِ ولفائفِ التَّبْغِ والروائحِ العطريَّةِ ونَحْوِهَا . فكانوا أحياناً يَثِقُونَ بما يَقُولُهُ المسافرُ ، وأحياناً يَفْتَحُونَ حقائبَهُ لِلتَّحَقُّقِ من صِدْقِ ما يَقُولُ . وَكَانُوا يُؤَدُّونَ عَمَلَهُمْ بسرعةٍ وهدوءٍ ، حتى إذا ما انْتَهَوْا من أَحَدِ المسافرينَ حُمِلَتْ حَقَائِبُهُ إلى القطارِ الخاصِّ ، وَوُضِعَتْ فى مَرْكَبِ الْمَتَاعِ (العفش) ، بعد أن يَدْفَعَ ما عليه من الضَّرِيبَةِ الجمركيَّةِ إِنْ كَانَ مَعَهُ ما يَسْتَوْجِبُ ذٰلِكَ .

وتَحَرَّكَ بِنَا القِطَارُ ، وَوَقَفْتُ أُطِلُّ من نافذةِ الْمَرْكَبِ ، وقَلْبِي يَفِيضُ بَهْجَةً وسروراً . ذٰلِكَ لِأَنِّي كُنْتُ أُحِسُّ بوجُودِي فى إنجلترا . وبِقُرْبِ وصولى إلى لَنْدَن التى طَالَمَا تَمَنَّيْتُ انْ اراهَا . لَنْدَنُ الْحَقِيقِيَّةُ لا لَنْدَن التى فى الكِتَابِ أو الْمُصَوَّرِ الجغرافِيِّ ! ! ظَلَلْتُ أُرْقُبُ عَلَى طولِ الطريقِ تلك المنازلَ الإنجليزيَّةَ الصَّغيرةَ الجميلةَ ، ذاتَ السُّطوحِ المائلةِ الحمراء ، وقد نَفَذَتْ من خِلَالِهَا مداخِنُ المدافِئِ . وَكَانَ الدُّخَانُ الْمُنْبَعِثُ منها يَمْلأُ الجوَّ ، فَيَصْبُغُهُ بلَوْنٍ رَمَادِيٍّ أَدْكَنَ . وكانتِ المنازلُ كُلُّهَا مُتَشَابِهَةً فى الشَّكْلِ والْحَجْمِ ، حَتَّى لَيُخَيَّلُ إليكَ أَنَّهَا صُبَّتْ فى قَالَبٍ واحدٍ . ولَسْتُ أَدْرِى كَيْفَ يَسْتَطِيعُ المرءُ هنا أَنْ يُمَيِّزَ بَيْتَهُ وَسْطَ تِلْكَ الْبُيُوتِ .

وَصَلْنَا إِلَى لَنْدَن بعدَ ساعةٍ من الزَّمَنِ . وكانتِ الْمَحَطَّةُ التى دَخَلَهَا القِطَارُ ذَاتَ أَرْصِفَةٍ مُتَعَدِّدَةٍ ، وتُسَمَّى مَحَطَّةَ سان بنكراس . وقد عَلِمْتُ أَنَّهَا لَيْسَتِ الْمَحَطَّةَ الوَحِيدَةَ فى لَنْدَن ، بَلْ هُنَاكَ غَيْرُهَا كَثِيرٌ . ثُمَّ رَكِبْنَا سيَّارةً إِلَى الْفُنْدُقِ الذى كَانَ يَعْرِفُهُ أَبى من قَبْلُ ، وهو لا يَبْعُدُ كثيراً عن الْمَحَطَّةِ . وقد قَالَ إِنَّهُ اخْتَارَ ذلك الْفُنْدُقَ لأَنَّهُ يَقَعُ فى وَسَطِ الْمَدِينَةِ ، ولذلك يُوَفِّرُ علينا كثيراً من الْوَقْتِ والنَّفَقَاتِ .

وَضَعَ أَبى بَرْنَامَجًا لزيارةِ الْمَدِينَةِ ، فَكُنَّا نَذْهَبُ فى الصَّبَاحِ إلى جِهَةٍ ، وبعدَ الظُّهْرِ إلى جهةٍ أُخْرَى . وفى الْمَسَاءِ إلى مَسْرَحٍ أو دارٍ من دُورِ الخيالةِ (السينما) . وَكَانَ أَوَّلَ مَا أَثَارَ دَهْشَتِي وحَيَّرَ فِكْرِي ذلك القِطَارُ الذى يَسِيرُ

تَحْتَ الأرض . وتجد محطاتِه ، فى كلّ مكان ، تتميّزُ بعلاماتٍ واضحةٍ عند مَدْخلها . هذه القُطُرَاتُ عديدةٌ جدًّا وتصلُ أطرافَ المدينةِ العظيمةِ بعضَها ببعضٍ . فكأنّما بُنِيَتِ المدينةُ من طبقتين : طبقةٍ فوق سطح الأرض وطبقةٍ فى جوفها .

يَدْخُلُ الإنسانُ إحدى محطاتِ القُطُراتِ التى تحتَ الأرض ، فيأخذُ تذكرةً من إحدى نوافذ بيعِ التذاكرِ ، أو من إحدى الآلاتِ (الأتوماتيكيةِ) المُعَدَّةِ لذلك ، ثمّ يَهْبِطُ إلى موقفِ القُطُرَاتِ . وطُرُقُ الهبوطِ إلى جوفِ الأرضِ مُتعدِّدَةٌ مُدْهِشَةٌ : فتستطيعُ أنْ تنزلَ فى المِصْعَدِ — ولعلّهُ المهبطُ فى حالتِنا هذه — كما تستطيعُ أنْ تنزلَ بوساطةِ السّلالمِ المُتحرّكةِ . وهى تتركّبُ من درَجٍ من الخشبِ تُحرّكُهُ آلةٌ غيرُ ظاهرةٍ ، فيتزلّقُ على سطحٍ مائلٍ . فإذا وقفتَ فوقَ أوّلِ درجةٍ فى أعلاهُ نزلَ بكَ إلى أسفلَ من غيرِ أنْ تُكلّفَ نفسَكَ عناءَ النّزولِ . وفى جانبٍ آخرَ سلالمُ مثلُها تتحرّكُ إلى أعلى ، إذا وقفتَ على أوّلِ سُلّمٍ فيها ، من أسفلَ ، صعدَ بكَ عشراتِ الأمتارِ من غيرِ أنْ تُحرّكَ عضواً من أعضائكَ .

وعند ما تصلُ إلى أسفلِ المحطةِ تجدُ أمامَكَ أرصفةً عديدةً مُضاءةً بالكهرباءِ ليلا ونهاراً ، فتأخذُ القطارَ الذى تُريدُهُ . ثمّ لا تلبثُ أنْ ترى نفسَكَ سائراً فى جوفِ الأرضِ تحتَ الشّوارعِ الكبيرةِ والأبنيةِ الشاهقةِ ، بل وتحتَ قعرِ النّامبز !! .

وهذه القُطُراتُ تُسيّرُها الكهرباءُ بسرعةٍ فائقةٍ وهى تنقلُ الآلافَ من الناسِ فى كلّ دقيقةٍ ، وتمدُّ بهم فى سَراديبَ مُظْلِمَةٍ رهيبةٍ ، هى عبارةٌ عن أنابيبَ من الصُّلْبِ هائلةِ الحجمِ مُقامَةٍ فى جوفِ الأرضِ . وإنّهُ ليَلَذُّ للمرءِ أنْ يقفَ بُرْهَةً بابِ إحدى تلكَ المحاطِ ، ليُشاهدَ الجماهيرَ الكثيرةَ التى تتدفّقُ منها وإليها .

وجميلٌ جدًّا أنْ يذهبَ الإنسانُ إلى إحدى دورِ الخيالةِ الكبيرةِ فى لندن تلكَ الدُّورِ التى يتجلّى البهاءُ فى كلّ مكانٍ فيها : رَدَهاتٌ فسيحةٌ قد فُرِشَتْ بأفخرِ الأثاثِ ومقاعدُ مُريحةٌ وفيرةُ العددِ قد امتلأتْ بالنظّارةِ ، وأنوارٌ وزينَاتٌ فى كلّ ناحيةٍ . والمُدْهِشُ جدًّا أنّ هذه الدُّورَ تفتحُ أبوابَها من الظُّهْرِ إلى مُنتصفِ الليلِ . وتستمرُّ فى عرضِ أشرطتِها من غيرِ انقطاعٍ ، فاذا ما انتهتْ من عرضِ البرنامجِ الموضوعِ بدأتْهُ من جديدٍ من غيرِ توقّفٍ . ولكَ أنْ تدخلَها فى أىّ ساعةٍ تشاءُ ، فتبدأُ البرنامجَ من أىّ نقطةٍ فيهِ ، وتستمرُّ حتّى ترى بأجمعِهِ . فإذا أردتَ أنْ تقضىَ فيه ساعاتٍ طويلةً ، ورأى البرنامجَ أكثرَ من مرّةٍ فإنّهُ لا يعترضُ عليكَ أحدٌ .

أمّا المسارحُ فباهظةُ الأجورِ جدًّا للمقاعدِ المُمتازةِ . وقد ذهبنا إلى أحدِها أمسِ ، فوجدْنا صفا

طويلا من الناس واقفين بانتظام أمام بابه ، ينتظرون دورهم للحصول على تذاكر المحال الرخيصة . وكان

طابور الانتظار امام احد المسارح

الصف طويلا جدا يزيد على خمسين مترا . وبعض الناس يحضرون قبل الميعاد بساعتين أو ثلاث ليضمنوا الحصول على تذاكر ، لأنه كثيرا ما تملى المقاعد ، ولم يدخل من الصف إلا نصفه . وقد يحضرون معهم أو يستأجرون مقاعد صغيرة للجلوس عليها ، كالمقاعد التى يستعملها المصورون فى الخلاء . وهم يقضون الوقت عادة فى مطالعة الصحف والمجلات والكتب حتى يأتى دورهم . ولم يرض والدى أن نقف فى ذيل هذا الصف الطويل ، بل اتجهنا إلى المدخل الكبير ، واشترينا تذكرتين بجنيه كامل .

ودخلنا يوما متنزه هيد بارك ، ذلك المكان الذى طالما سمعنا وقرأنا عنه ، فإذا به حقا فوق ما سمعنا وما قرأنا . يقع هذا المتنزه فى وسط لندن ، ويدخله الناس من أبواب متفرقة إما سيرا على الأقدام أو فى السيارات . ومساحته هائلة جدا لا تدرك لها بداية ولا نهاية . ولعل أغرب ما فيه تلك المنابر الخشبية ، وهؤلاء الخطباء الذين يقف الناس من حولهم فى حلقات واسعة ، فيستمعون إلى أحاديثهم المختلفة :

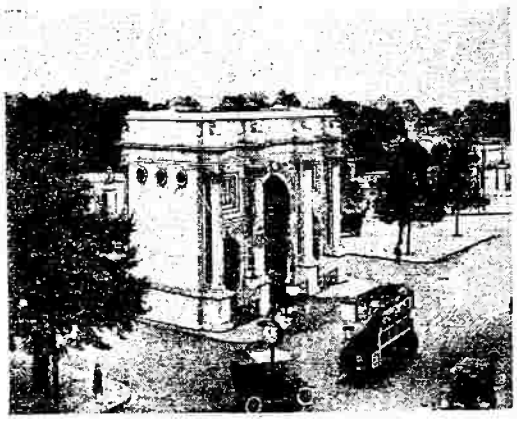

« القوس الرخامى » عند مدخل هايد بارك

هذا يناقش مسألة سياسية ، وذاك ينشر بدين من الأديان أو مذهب من المذاهب ، بينما يقف ثالث لينقد عملا من أعمال الحكومة وينددّ بها تنديدا . كل ذلك والجمهور يستمع ويناقش من غير أن يحصل ما يعكر الصفو أو يستدعى تدخل الشرط .

وعند ما عدنا اليوم إلى الفندق لتناول الغداء قلت لوالدى : « أظن أنى قد رأيت كل ما فى لندن . » فضحك وقال : « إنك لم ترَ شيئا بعد . وليست لندن بالمدينة التى ترى فى أسبوع . فهناك المتاحف الكثيرة والمعارض الموسمية ودور الآثار التاريخية ودور الكتب العامة وهناك الكنائس العظيمة والقصور البديعة ، مما أرجو أن يتسع وقتنا لزيارته . »

ابنـــــــة النسر

حَدَثَ فى قديمِ الزَّمانِ أنَّ زَوْجَ فَخَّارِىٍّ ، مِنْ سُكَّانِ الهِنْدِ الشَّمَالِيَّةِ ، خَرَجَتْ إلَى الجَبَلِ المُجَاوِرِ لِبَلَدِهِمْ ، لِتُحْضِرَ بَعْضاً مِنَ الطِّينِ لِزَوْجِهَا ، وَكَانَتْ مَعَهَا ابْنَتُهَا الصَّغِيرَةُ . وَلَمَّا وَصَلَتْ إلَى الجَبَلِ تَرَكَتْ ابْنَتَهَا تَلْعَبُ ، وَأَخَذَتْ تَبْحَثُ عَنِ الطِّينِ .

وَفى هٰذِهِ الأَثْنَاءِ نَزَلَ نَسْرٌ عَظِيمٌ ، وَحَمَلَ الطِّفْلَ إلَى عُشِّهِ ، غَيْرَ أَنَّ الطِّفْلَ لَمْ تَنْزَعِجْ أَوْ تَخَفْ ، بَلْ ، بِالعَكْسِ ، كَانَتْ مَسْرُورَةً مِنَ الطَّيَرَانِ فى أَعَالِى الجَوِّ .

فَتَعَلَّقَتْ بِرَقَبَةِ النَّسْرِ ، وَأَخَذَتْ تُدَاعِبُهُ ، وَتَبْسِمُ لَهُ ، كَمَا يُدَاعِبُ الأَطْفَالُ الحَيَوَانَاتِ الأَلِيفَةَ أَوِ الدُّمَى . فَرَقَّ النَّسْرُ لَهَا ، وَأَحَبَّهَا ، وَصَمَّمَ أَنْ يَتَبَنَّاهَا . وَهُنَاكَ فِى عُشِّهِ العَالِى ، فَوْقَ الجَبَلِ ، أَخَذَ يَرْعَاهَا . فَكَانَ يَجْلِبُ لَهَا الفَاكِهَةَ وَالنُّقْلَ وَالشَّهْدَ لِغِذَائِهَا . وَكَانَ يُعَلِّمُهَا تَسَلُّقَ المُرْتَفَعَاتِ الصَّعْبَةِ فى الجَبَلِ . وَكَانَ يَنْزِلُ إلَى الوَادِى ، فَيَخْطَفُ مَلاَبِسَ القُرَوِيِّينَ لِكِسْوَتِهَا . وَلَمَّا كَبِرَتْ صَمَّمَ النَّسْرُ أَنْ يُلْبِسَ ابْنَتَهُ مَلاَبِسَ مَلَكِيَّةً ، فَطَارَ إلَى قَصْرِ المَلِكِ ، وَخَطَفَ ثَوْباً مِنْ ثِيَابِ المَلِكَةِ العَجُوزِ . وَبَعْدَ قَلِيلٍ خَطَفَ غَيْرَهُ ثُمَّ غَيْرَهُ ، لأَنَّ المَلاَبِسَ كَانَتْ تَبْلَى وَتَتَمَزَّقُ بِسُرْعَةٍ مِنْ تَسَلُّقِ الجِبَالِ وَالتَّعَلُّقِ بِالصُّخُورِ العَالِيَةِ .

فَانْزَعَجَتِ المَلِكَةُ مِنْ ضَيَاعِ مَلاَبِسِهَا بِهٰذِهِ الكَثْرَةِ ، وَطَلَبَتْ مِنِ ابْنِهَا أَنْ يَقْتُلَ ذٰلِكَ النَّسْرَ الخَطَّافَ . غَيْرَ أَنَّ الأَمِيرَ الصَّغِيرَ لَمْ يَشَأْ أَنْ يَقْتُلَ النَّسْرَ فِى الحَالِ ، بَلْ صَمَّمَ أَنْ يَعْرِفَ السِّرَّ فى خَطْفِهِ هٰذِهِ المَلاَبِسَ الكَثِيرَةَ ، لأَنَّ النَّسْرَ عَادَةً يَخْرُجُ لِصَيْدِ الغِذَاءِ لاَ لِصَيْدِ المَلاَبِسِ الثَّمِينَةِ . فَأَخَذَ يَجُولُ فِى أَنْحَاءِ الجَبَلِ ، وَيَتَسَلَّقُ المُرْتَفَعَاتِ الصَّعْبَةَ بَاحِثاً عَنْ عُشِّ النَّسْرِ لِمَعْرِفَةِ سِرِّهِ . وَبَعْدَ عِدَّةِ أَشْهُرٍ سَمِعَ ذَاتَ يَوْمٍ صَوْتاً عَذْباً يُغَرِّدُ وَيُغَنِّى . فَذَهَبَ نَحْوَهُ ، فَوَجَدَ ابْنَةَ النَّسْرِ جَالِسَةً فى العُشِّ ، فَصَعِدَ إلَيْهَا . وَبَعْدَ أَنْ سَمِعَ قِصَّتَهَا العَجِيبَةَ ، رَجَا مِنْهَا أَنْ

تَذْهَبَ إِلَى الْقَصْرِ . وَهُنَاكَ قَدَّمَهَا إِلَى أَبِيهِ الْمَلِكِ الَّذِي سُرَّ بِلِقَائِهَا .

وَكَانَ الْأَمِيرُ الصَّغِيرُ قَدْ أَحَبَّهَا ، فَطَلَبَ مِنْ أَبِيهِ أَنْ يُوَافِقَ عَلَى زَوَاجِهِمَا ، فَفَعَلَ . وَأَمَرَ فِي الْحَالِ بِإِعْدَادِ مَعَالِمِ الزِّينَةِ وَالْأَفْرَاحِ لِحَفْلَةِ الزِّفَافِ . غَيْرَ أَنَّ الْمَلِكَةَ الْعَجُوزَ لَمْ تَكُنْ مُرْتَاحَةً لِزَوَاجِ ابْنِهَا مِنْ فَتَاةٍ لَا تَعْرِفُ أَصْلَهَا وَلَا قَوْمَهَا . فَأَمَرَتْ رَجُلَيْنِ مِنْ أَتْبَاعِهَا ، فَاخْتَطَفَاهَا وَقَذَفَاهَا فِي النَّهْرِ لِإِغْرَاقِهَا . وَلَكِنَّ النَّسْرَ كَانَ يَرْقُبُهُمَا . وَلَمَّا سَمِعَ صُرَاخَهَا ، نَزَلَ فِي الْحَالِ وَانْتَشَلَهَا ، وَطَارَ بِهَا إِلَى الْقَصْرِ . وَهُنَاكَ عَرَفَ الْمَلِكُ قِصَّةَ إِغْرَاقِهَا ، فَغَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا مِنَ الْمَلِكَةِ . وَعِقَابًا لَهَا تَنَازَلَ عَنِ الْعَرْشِ لِابْنِهِ الْأَمِيرِ . وَأَصْبَحَتِ ابْنَةُ النَّسْرِ مَلِكَةً بَدَلًا مِنَ الْمَلِكَةِ الْعَجُوزِ .

أشعة الضوء

إِذَا وَقَفْتَ فِي رَدْهَةِ (صالة) بَيْتِكَ ، وَكَانَ أَخُوكَ فِي دَاخِلِ إِحْدَى الْغُرَفِ الْمُتَّصِلَةِ بِالرَّدْهَةِ وَبَيْنَكَ وَبَيْنَهُ بَابٌ مفتوحٌ ، فَإِنَّكَ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَرَاهُ إِذَا كَانَ واقفاً أَمَامَ الباب عندَ (ا) ، وَلَكِنَّكَ لَا تَرَاهُ إِذَا كَانَ واقفاً بِجِوَارِ

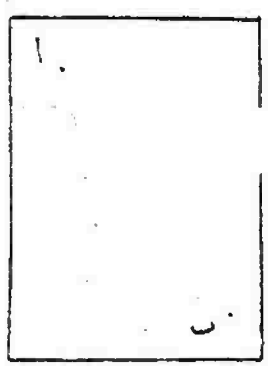

الحائطِ الذي فيه البابُ (عند ب) . فَلِمَ ذلك ؟ قد يَبْدُو لك الْأَمْرُ بَدَهِيًّا ، وَلَكِنَّهُ فِي الحقيقةِ يَتَطَلَّبُ التَّفْكِيرَ ، خصوصاً إِذَا تَذَكَّرْتَ أَنَّ أَخَاكَ لو تَكَلَّمَ من داخِلِ الْغُرْفَةِ لَسَمِعْتَ صَوْتَهُ ، سواءٌ أَكَانَ واقفاً عند (ا) أم عند (ب) . فَلِمَاذَا لا تَرَاهُ كذلك إذا كَانَ واقفاً عند (ب) ؟

للإجابةِ على هذا السؤالِ يَنْبَغِي أَنْ نَعْرِفَ أَوَّلًا كيفَ نُبْصِرُ الأشياء . ولا بُدَّ أَنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّ سببَ رُؤْيَةِ الأشياء هي أَشِعَّةٌ من الضَّوْءِ تَنْبَعِثُ منها وتَصِلُ إلى أَعْيُنِنَا . فإذا لَمْ تَصِلِ الأشعةُ الخارجةُ من أي جسمٍ إلى الْعَيْنِ فإنَّ الإنسانَ لا يَرَاهُ .

والجسمُ مَتَى كَانَ موجوداً في مكانٍ مُضِيءٍ تَنْبَعِثُ منه أَشِعَّةٌ في جميعِ الجهاتِ ، ولَكِنَّهَا لا تَسِيرُ إلاَّ في خطوطٍ مُسْتَقِيمَةٍ . فعند ما يَكُونُ أخوكَ واقفاً عند (ا) تَصِلُ بَعْضُ الأشِعَّةِ الضَّوْئِيَّةِ الصادِرَةِ منه إلى عَيْنِكَ في خَطٍّ مُسْتَقِيمٍ من خِلَالِ فَتْحَةِ الباب فَتَرَاهُ . أَمَّا إِذَا كَانَ واقفاً عند (ب) فإنَّ أَيَّ شُعَاعٍ يَخْرُجُ منه في اتِّجاهِ عَيْنِكَ يَعْتَرِضُهُ الحائطُ فَيَمْنَعُهُ عن الوصولِ إليها .

والأشعةُ التى تنفُذُ من البابِ تَسيرُ فى خطٍ بَعيدٍ عن

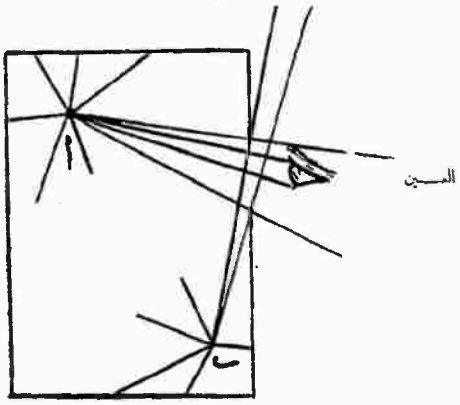

عَينِكَ ، كما تَرَى فى شكلِ (٢) . فلَوْ أنَّكَ تحرَّكْتَ من مكانِكَ حتى أصْبَحْتَ فى طريقِ هذه الأشعةِ لرَأيتَهُ.

وَيُمكِنُكَ أنْ تَرَى الخطوطَ التى تَسيرُ فيها أشعةُ الضَّوءِ إذا دَخلْتَ غُرفَةً مُظلِمةً ، وكانَ فى إحْدَى نَوافذِها ثقْبٌ صغيرٌ مُعَرَّضٌ لِضَوءِ الشمسِ . فإنَّكَ فى هذه الحالةِ تُشاهِدُ شُعاعاً من الضَّوءِ يَدْخُلُ من الثَّقْبِ ، وَيَسيرُ فى الحجرةِ فى خَطٍ مستقيمٍ.

وإليْكَ تجربةً سَهْلَةً تَستطيعُ أنْ تُجَرِّبَها بِنَفسِكَ ، وَتُبرْهِنَ بها على أنَّ الضَّوءَ يَسيرُ فى خطوطٍ مستقيمةٍ . خُذْ ثلاثَ أو أرْبَعَ قِطَعٍ مستطيلةٍ من الورَقِ المُقوَّى ، وضَعْها مُنطَبِقةً بَعضَها على بعضٍ ، تَمامَ الانْطِباقِ . ثُمَّ اثْقُبْها ثقْباً صغيراً بدبُّوسٍ ، فتكونُ الثُّقوبُ كُلُّها فى مَواضِعَ مُتماثِلةٍ من قِطَعِ الورَقِ : ثم قِفْ هذه القِطَعَ متوازيةً على مِنضَدَةٍ ، وأسْنِدْها بِكُتُبٍ كما فى الشكلِ . وأضِئْ شمعَةً ، وضَعْ لَهبَها أمامَ البِطاقةِ الأولَى . ثُمَّ انْظُرْ مِنْ وَراءِ ثقْبِ البِطاقةِ الأخيرةِ . فإذا كانَتْ جميعُ الثُّقوبِ عَلَى خطٍ مستقيمٍ واحدٍ أمْكَنَكَ أنْ تَرَى لَهبَ الشَّمعَةِ . أمَّا اذا حَرَّكْتَ إحْدَى البطاقاتِ قليلا ، بحيثُ يَنْحرِفُ ثقْبُها عَنِ الخطِّ المُستقيمِ الواصلِ بَينَ بَقيةِ الثُّقوبِ ، فإنَّه يَتعَذَّرُ عَليْكَ رُؤيةُ اللَّهبِ.

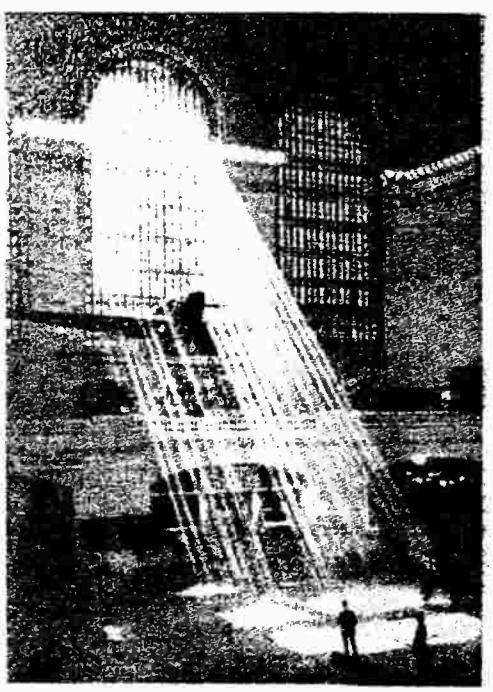

أشعة الضوء تدخل من خلال النافذة في خطوط مستقيمة

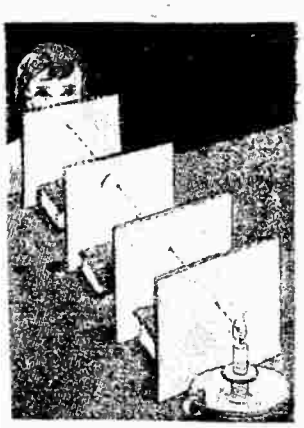

زيـــــــاد وجواده

كانَ لِزِيادٍ جَوادٌ عَرَبِيٌّ أَصِيلٌ، عُرِفَ بينَ أَهلِ بَغْدادَ بأَنَّهُ أَحسنُ جوادٍ فى البادِيَةِ.

وَأَرادَ خالِدٌ وَكانَ من أَغْنَى تُجَّارِ المدينةِ، أَنْ يَشْتَرِىَ هٰذا الجَوادَ. ولـكنَّ زِياداً رَفَضَ أَنْ يَبِيعَ جَوادَهُ بأَىِّ ثَمَنٍ. وَلَمَّا رَأَى خالِدٌ منه هذا الإِصْرارَ فَكَّرَ فى الحصولِ عَلَى الجَوادِ بِحِيلَةٍ يَعْمَلُها.

وَكانَ زِيادٌ رَجلاً كَرِيماً مُحِبًّا لِلْخَيْرِ، فكانَ يَخْرُجُ مَساءَ كلَّ يَوْمٍ، يَجُوبُ أَطْرافَ المدينةِ بجَوادِهِ، حتّى إِذا صادَفَهُ مِسْكِينٌ أَوْ مُحْتاجٌ أَخَذَ بِيَدِهِ وأَعانَهُ.

وفى مَساءِ أَحَدِ الأَيّامِ ارْتَدَى خالِدٌ ملابسَ بالِيَةً، وَشَمَّثَ شعرَهُ، وَغَبَّرَ وَجْهَهُ. ثمَّ ذَهَبَ وَرَقَدَ بالقُرْبِ من أَحَدِ أَبوابِ المُدُنِ. فَلَمَّا جاءَ زِيادٌ بعدَ قليلٍ راكِباً جوادَهُ كالمُعْتادِ، ورَأَى هـذا المِسْكِينَ، وسَمِعَهُ يَئِنُّ كَأَنَّ به أَلَماً شديداً، أَخَذَتْهُ الشَّفَقَةُ عليهِ، وترَجَّلَ. ثمَّ حَمَلَهُ، وَأَرْكَبَهُ عَلَى السَّرْجِ، عَلَى أَنْ يَرْكَبَ خَلْفَهُ، وَيَأْخُذَهُ إِلى بَيْتِهِ لِيُعالِجَهُ.

ولـكنَّ خالداً حِينَما شَعَرَ أَنَّهُ فَوقَ ظَهْرِ الجوادِ، اعْتَدَلَ، وَهَمَزَ الجوادَ بشدّةٍ، فانْطَلَقَ به يَعْدُو مُسْرِعًا.

وَوَقَفَ زِيادٌ مبهوتا. ثُمَّ تَنَبَّهَ للمَكِيدَةِ التى وَقَعَ فيها فَأَخَذَ يُنادِى خالدا، ويَسْتَعْطِفُهُ لِيُعِيدَ اليه جَوادَهُ.

وانطلق خالد بالجواد مسرعا ووقف زياد مبهوتاً

وعندَها وَقَفَ خالدٌ، وَنَظَرَ خَلْفَهُ إِلى زِيادٍ، وقالَ له: «هأَنَا قد أَخَذْتُ الجوادَ قَسْرًا، لأَنِّى أُرِيدُهُ، فهو جَوادِى من الآنَ» فقالَ له زِيادٌ: «خُذِ الجوادَ إِذا أَرَدْتَ، فَسَيُعَوِّضُنِى اللهُ خَيْراً. ولـكِنِّى أَرْجُوكَ أَلاَّ تَقُصَّ عَلَى أَحَدٍ قِصَّةَ حِيلَتِكَ حتّى لاَ تَقْسُوَ القلوبُ عَلَى الفُقَراءِ، وَيَتَشَكَّكَ النَّاسُ فى أَحوالِهِمْ، فَيَخْشَوْهُمْ، ويَجْتَنِبُوهُمْ».

فَلَمَّا رَأَى خالدٌ مَبْلَغَ كَرَمِ زِيادٍ وطِيبَةِ قَلْبِهِ، أَعادَ إِليه جَوادَهُ. وصارَ مُنْذُ ذلك اليومِ يُحاكِيهِ فى العَطْفِ عَلَى المَساكِينِ.

(بلياتشو) يرتجح

(شكل ١)

هـذه اللُّعْبَةُ ، كما تَرَى فى شكلِ (١) ، عبارةٌ عن (بلياتشو) يرْتَجِحُ ، فتَتَحَرَّكُ عَيْناهُ يَميناً ويساراً . وَلِعَمَلِها اتَّبِعِ الْخُطُوَاتِ الآتيةَ : —

(١) انقُلْ أجزاءَ الرَّسْمِ كلَّها عَلَى خشبِ (أبلكاج) أو أىِّ خشبٍ آخرَ رقيقٍ ، مُسْتَعِيناً بالورَقِ الشَّفَّافِ

(٢) لَوِّنِ القطعةَ التى فى شكل (٢) بألوانٍ مناسبةٍ . وثَبِّتْ بها القطعةَ المُبَيَّنَةَ فى شكلِ (٣) بِمِسْمَارٍ فى المكانِ المُوَضَّحِ فى الشَّكلِ ، بحَيْثُ يُمْكِنُ أن تَتَحَرَّكَ القطعـــةُ (٣) بسهولةٍ

(١)
(شكل ٢)

(كالبندولِ) ، مع مُرَاعَاةِ أنْ تَـكونَ العينانِ المرسومتانِ عَلَى القطعةِ (٣) ظاهِرَتَيْنِ مِنْ خِلالِ فَتْحَتَىِ الْعَيْنَيْنِ فى شكلِ (٢)

(٣) رَكِّبْ باقِىَ الأجزاءِ بِتَثْبِيتِ الحافةِ ا (شكل ٢) فى الْفَتْحَـةِ ا (شكل ٤) ، والحـــافتَيْنِ ب فى الْفَتْحَتَيْنِ ب (شكل ٤)

(٤) ثَبِّتْ ثِقْلاً صغـــيراً على الحامِلِ (الذى به الفتحة ا فى شكل ٤) ، اذا وَجَدْتَ أنَّ حَرَكَةَ الأرْجُوحَةِ غَيْرُ مُنْتَظِمَةٍ .

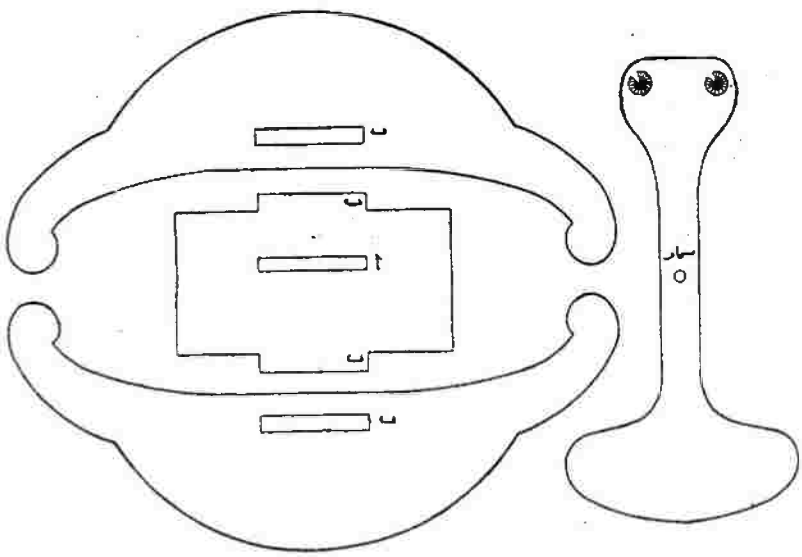

(شكل ٤)

(شكل ٣)

للتسليـــــــة

(١) لعبة الجار الموسيقى :

يُقَسِّمُ اللاعبونَ الى قسمَيْنِ ، وتوضَعُ عصاباتٌ على عيونِ أفرادِ أحدِ القسمَيْنِ . ثم يَجْلِسُونَ على صفٍّ من الكراسىّ مع مراعاةِ أن يكونَ عن يَمِينِ كلِّ لاعبٍ كرسىٌّ خالٍ . ويُبْدَأُ اللَّعِبُ بإدارةِ الحاكى ، (أو بلَعِبِ أحَدِ الحاضرين على المِزْمَرِ) وفى أثناء ذلك يَدُورُ أعضاء القسمِ الثانى (غيرِ المعصوبِ) حولَ الكراسىِّ . ثم تُقَفُ الموسيقى فجأةً . وعند ذلك يَجْلِسُ كلُّ واحدٍ من هؤلاء على أحدِ الكراسىِّ الخالية ، وبإشارةٍ من الشخصِ المُنَظِّمِ للُّعْبَةِ ، يأخُذُونَ فى غِناء أنشودةٍ واحدةٍ بصَوْتٍ واحدٍ وبإشارةٍ أُخْرَى يَقِفُونَ عن الغِناء . وعند ذلك يُحاوِلُ كلُّ لاعبٍ من اللاعبينَ المعصوبينَ أنْ يُحْزِرَ اسمَ اللاعبِ الذى جلسَ على يمينِهِ . ومن يَنْجَحْ فى ذلك يكُنْ له الحقُّ فى عصبِ عينى ذلك اللاعبِ الذى عَرَفَ صَوْتَهُ . بينما يأخُذُ هو دورَهُ مع القسمِ الآخَرِ .

(٢) لعبة الخاتم فى الخيط :

يَقِفُ اللاعبونَ فى دائرةٍ ، ثمَّ يُؤْتَى بحَلْقَةٍ صغيرةٍ أو خاتَمٍ ، وبقطعةٍ طويلة من الخَيْطِ (دوبارة) . ويُمَرَّرُ الخيطُ فى داخل الخاتَمِ ويُرْبَطُ طرفاهُ . ثم يُمْسِكُ به اللاعبونَ ، كلٌّ بكِلْتَا يَدَيْهِ ، بَيْنَمَا يَقِفُ أحَدُهم فى وسَطِ الدائرةِ ، ويُكْشَفُ لهُ عن مَوْضِعِ الخاتَمِ قبلَ بَدْءِ اللَّعِبِ . ثم يُغَطَّى أحَدُ اللاعِبِينَ الخاتَمَ بإحدى يَدَيْهِ ، ويَبْدَأُ الجميعُ بتحريكِ الخَيْطِ ، وإمْرَارِ الخاتَمِ من يدٍ إلى أخرى ، أو بالتظاهُرِ بإمْرَارِهِ لتَضْليلِ اللاعبِ الواقفِ فى وسَطِ الدائرةِ . وعليه أن يَرْقُبَ ذلك محاولا تَتَبُّعَ حركةِ الخاتَمِ ومعرفةَ اليدِ التى تُخْفِيهِ . فإنْ نَجَحَ فى ذلك أخَذَ مكانَهُ فى الدائرة ، بدلَ الذى كانَ الخاتَمُ تحت يدِهِ . بينما يأخُذُ هذا دَوْرَهُ فى البَحْثِ عن الخاتَمِ .

(٣) اللغز المزدوج

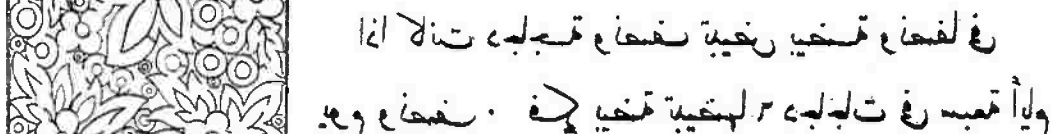

(٤) كيفَ تَسْتَطِيعُ أنْ تَسِيرَ من (ا) الى (ب) وَسْطَ هذه الطُّرُقِ المُتَشَعِّبَةِ المُزْدَانَةِ بالأزهار ؟

(٥) مسابقة الكلمات المتقاطعة

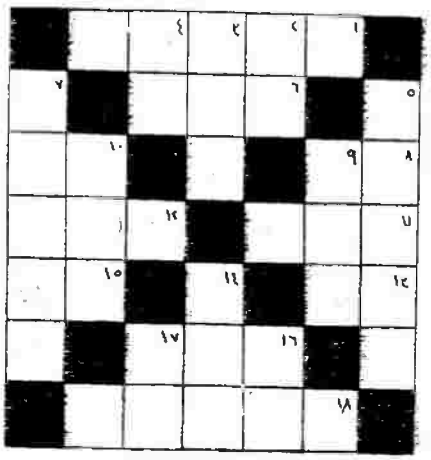

الكلمات الأفقية

١ — مدينة بها كثير من الآثار المصرية القديمة
٦ — طلاء
٨ — نوع من الطيور
١٠ — قاوم
١١ — فى أى مكان ؟
١٢ — رسوم
١٣ — ميل
١٥ — لمس
١٦ — سلام واطمئنان
١٨ — آلة لقطع الخشب

الكلمات الرأسية

٢ — تكلم ٣ — بداية
٤ — أحدث صوتا كصوت الناقوس .
٥ — رياضة بدنية تستحب صيفا
٧ — معهد للعلم
٩ — جيد
١٠ — الامتناع عن الطعام والشراب
١٤ — هدب العين (شعر أشفار العينين)
١٦ — حرف نصب
١٧ — ضمير متصل

(٦) الكلمات المتنقلة : —

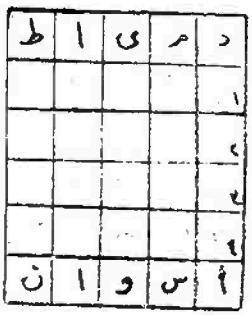

هل يُمكِنُكَ أَنْ تنتقلَ من دمياط إلى أسوانَ فى خمس خُطُوَاتٍ ؟ فى السطر الأول تَجِدُ كلمةَ دمياط . والمطلوب منك أن تَكْتُبَ فى السطر التالى كلمةً من خمسةِ أحرفٍ تَبْدَأُ بالحرفَيْنِ الأخيرَيْنِ من كلمةِ دمياطَ . ثم فى السطر رقم (٢) تَكْتُبُ كلمةً تَبْدَأُ بالحرفَيْنِ الأخيرَيْنِ من الكلمة التى قبلها . وهكذا حتى تَصِلَ إلى أسوانَ فى السطر الأخير .

ولهذه المسألةِ عدةُ حلولٍ ، نُعْطِيكَ أَحَدَهَا عَلَى سبيل المثالِ :

ضع فى السطر رقم (١) : اطعام ، وفى السطر رقم (٢) : أمهات ، وفى السطر رقم (٣) : اتكال ، وفى السطر رقم (٤) : ألماس . وعليك أن تَبْحَثَ عن حلولٍ أخرى لها بنَفْسِ الطريقةِ .

(٧) ما الساعة الآن ؟ : —

سَأَلَ محمدٌ أخاه حَسَنًا عن الوقتِ فأجابَهُ حسنٌ : « إذا سَأَلْتَنِى بعدَ ساعةٍ تماما لكانَ الوقتُ يزيد على الساعة ١٢ بقَدْرِ ما يَنْقُصُ الآنَ عن الساعة ١١ . ولكنَّ محمداً المسكينَ لم يَفْهَمْ من هذا شيئًا . فهل يُمْكِنُكَ أَنْ تُخْبِرَه أنت ؟

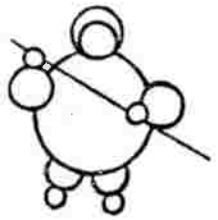

(٨) طُلِبَ من طفلٍ أن يَرْسِمَ صورةً لرجلٍ من الإسكيمو . فرسَمَهُ كما ترى فى الشكلِ مُكَوَّنًا من دوائرَ . فهل يُمْكِنُكَ أن تَرْسِمَ صُوَرَ أشياءٍ أُخْرَى (كحيوانٍ مثلا) بنفس الطريقةِ ؟ خُذْ فرجارَكَ ، وحاوِلْ ذلك